شرح ديوان

أبي محجن الثقفي

عمرو

تأليف

أبي هلال العسكري

المتوفى بعد سنة ٣٩٥ هـ

تحقيق

يوسف عبد الوهاب

مكتبة القرآن
للطبع والنشر والتوزيع
٤٠ شارع رشدي - عابدين - القاهرة
تليفون : ٣٩١٨٦٩١ فاكس : ٣٩٣٧٣٢٦

وكلاء التوزيع

السعودية

مكتبة الساعد

الرياض : ت ٤٣٥٣٧٦٨ فاكس ٤٣٥٥٩٤٥ فرع جدة ت ٦٥٣٢٠٨٩ - القصيم - بريدة ت ٣٢٣١٤٣٤ - المدينة المنورة ت ٨٢٤٢٧٧٥ ص . ب : ٥٠٦٤٩ - ١١٥٣٣ الرياض

كنوز المعرفة

جدة ت : ٦٥١٠٤٢١ فاكس ٦٤٤٢٢٧٣ ص . ب : ٣٠٧٤٦ جدة ٢١٤٨٧

المغرب

دار المعرفة

40 شارع فيكتور هيكو - الدار البيضاء ص . ب : 4150 ت : 308567 - 309520

المكتبة السلفية

12 حي الداخلة - زنقة الإمام القسطلاني - الدار البيضاء ت : 307643

الإمارات

دار الفضيلة

دبي - ديرة - ص . ب : ١٥٧٦٥ ت ٦٩٤٩٦٨ فاكس ٦٢١٢٧٦

البحرين

دار الحكمة

ص . ب : ٢٣٨٧٥ هاتف ٣٣٦٠٣٢

الجماهيرية العربية الليبية

دار الفرجاني

ص . ب : 132 هاتف 44873 - 604431 طرابلس : الجماهيرية العربية الليبية

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع الحقوق محفوظة للناشر

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم إلى يوم الدين ، وبعد :

فلى مع ديوان « أبى محجن » قصة مازلت أذكرها ، وذلك أننى فى بحثى للماجستير عن « أثر القرآن الكريم فى التصوير الشعرى حتى نهاية العصر الأموى » ، صنعت لنفسى منهجاً شاقاً مخيفاً فى تناول المادة الشعرية ، وهو محاولتى استقصاء شعراء عصرى صدر الإسلام وبنى أمية استقصاءً ممكناً لكى أبحث عن أثر القرآن الكريم فى تصويرهم الشعرى ، وعندما قطعت شوطاً طويلاً فى ذلك المنهج تجمع لدى أكثر من ثلاثمائة وخمسين شاعراً كلهم نشأ فى هذين العصرين ، ومنهم من له ديوان مطبوع ، ومنهم من وجدت شعره متفرّقاً فى المصادر أو مخطوطاً لم يزل .

وكان من بين شعراء هذه المدة « أبو محجن الثقفى » ، ذلك الشاعر الفارس الكريم الذى نشأ فى أزهى عصور الدنيا وجاهد فى سبيل الله حق جهاده ، ولكن كان فى سلوكه هنة عرف بها بين الناس : وهى أنه كان من المعاقرين للخمر المحدودين فى شربها ومع أن عمر ـ رضى الله عنه ـ أقام عليه الحد مرات إلا أنه كان يعود إلى الخمر يشربها وينشد :

إذا مت فادفنى إلى أصل كرمة
تُرَوِّى عظامى بعد موتى عروقها

وبينما هو فى السجن لإقامة الحد عليه قامت حرب القادسية وحاول الخروج بحيلة ذكرتها مصادر الأدب بروايات مختلفة ، وهى أنه أرسل لامرأة سعد وطلب منها أن تفك قيده وتعطيه فرس سعد الشهباء ـ وكان سعد قد جُرِحَ ولازم القصر ـ على أن يعود لأسره إن نجاه الله ؛ ففعلت زوجة سعد ، وخرج أبو محجن ؛ ليصنع فى هذه الحرب الأعاجيب ؛ وليكون أحد أكبر عوامل النصر ، وبعد أن انتصر المسلمون عاد « أبو محجن » إلى قيده وفاء لوعده ، ويعلم سعد بذلك ويأتى به ، ويقول له : كنت سجنتُك فى شربك الخمر ، ولكن بعد أن صنعت فى الحرب ما صنعت لن أسجنك فيها أبداً ، فيقول أبو محجن : وأنا والله لن أشربها أبداً !!

وكان لهذه الأخلاق الكريمة والشيم النبيلة أشد الأثر فى نفسى ؛ فذهبت أبحث عن ديوانه فلم أهتد إليه ، إلا أننى وجدت بيانات نسخة مطبوعة بشرح أبى هلال فى دار الكتب المصرية ، وبالبحث عنها تبين أنها مفقودة ، ولم يكن هناك بد من الاعتماد على النسخة المخطوطة وصورت أكثر من نسخة مخطوطة من دار الكتب المصرية ، وعندئذ فكرت فى إلحاق هذا الديوان محققاً تحقيقاً علمياً فى نهاية بحثى ، وعرضت الفكرة على أستاذى الأستاذ الدكتور : كاظم الظواهرى فرحب فى بادىء الأمر ، ولكنه خشى علىّ أن يتوزع مجهودى ؛ لا سيما وأن ميدان البحث كان كبيراً ، وأثنانى عن عزمى ؛ فامتثلت لذلك ، وإن كانت فكرة إخراج هذا الديوان لم

تغب عن ذهنى طوال هذه المدة المنصرمة ، وبعد أن أنهيت بحثى عدت إلى أوراقى وجمعتها كى أخرج الديوان كما كنت عزمت على ذلك من ذى قبل .

وبعد .. فهذه طبعة محررة لديوان « أبى محجن الثقفى » ، قابلت فيها بين نسخه المخطوطة والمطبوعة ، وأضفت فى ملحقه بعض المقطوعات الشعرية التى وجدتها فى مصادر الأدب ، فكانت هذه الطبعة أفضل من كل الطبعات السابقة ، وأسأل المولى سبحانه وتعالى أن يلهمنى سلامة القصد ، وحسن المثوبة ، إنه ولى النعم ، وهو بعباده خبير بصير .

يوسف عبد الوهاب

التعريف بالشاعر

هو : عمرو بن حبيب بن عمرو بن عُمَيْر بن عَوْف بن عُقْدة ابن غيرة الثَّقفى[1] .

شاعر مخضرم ، وأحد الأبطال الكرماء فى الجاهلية والإسلام ، أسلم فى العام التاسع للهجرة عندما أتى مع وفد بنى ثقيف إلى المدينة ، وروى عدة أحاديث ، وكان من المعاقرين للخمر المحدودين فى شربها ، فقد روى ابن عبد البر : أن عمر حده فى الخمر ثمانى مرات ، فأبى أن يقلع ، ولما كثر شربه الخمر ، وأقيم عليه الحد مراراً وهو لا ينتهى ، نفاه عمر إلى جزيرة فى البحر يقال لها « حَضَوْضَى »[2] ، فهرب منه على ساحل البحر ، ولحق بسعد

---

(١) اختلف فى اسمه فقيل : إنه عمرو بن عمير ، وقيل : مالك بن حبيب ، وقيل : عبد الله بن حبيب ، وقيل : حبيب بن عمرو .. والمرجح بين العلماء : عمرو بن عمير ، وينظر فى ترجمته : الإصابة [٢٦٢/٧] باب الكنى ترجمة [رقم ١٠١٧] ، والشعر والشعراء [٤٢٤/١] ، مروج الذهب :[٣٢٣/٢]، تاريخ الطبرى [٥٤٨/٣] ، الحيوان [٣٠٣/٦] ، الأغانى [١/١٩] ، خزانة الأدب [٥٥٤/٣] ، وأسد الغابة : [٢٩١/٥] ترجمة [١٧٥١] ، عيون الأخبار [٣٨/١ ، ١٨٧/١] ، ومن اسمه عمرو من الشعراء : [١٢٣] لابن الجراح ، والمؤتلف والمختلف [١٣٣] ، لسان العرب : [٣٣٥٢/٥ ، ٣٤٧١/٥ ، ٣٤٧٤/٥] ، بروكلمان [١٦٧/١] ، شرح شواهد المغنى للسيوطى [١٠١/١] ، طبقات فحول الشعراء [٢٦٩/١] .

(٢) فى الأغانى : [١/١٩] هامش ٣ '' قال الحازمى : « حَضَوْضَى » : جزيرة فى البحر ، وفى معجم ياقوت : « حَضَوْضَى » جبل فى الغرب كانت =

ابن أبى وقاص ، وبلغ عمر ـ رضى الله عنه ـ خبره ، فكتب إلى سعد بحبسه ؛ فحبسه ؛ فلما كان يوم « أرماث » من أيام حرب القادسية المشهورة ، حيث كانت أيامها المشهورة : « يوم أغواث » ، و « يوم الكتائب » ، و « يوم أرماث » .

وفى « يوم الكتائب » اشتد القتال إلى أن انتصف الليل ، وفى صبيحة هذه الليلة كان « يوم أرماث » ، فصعد أبو محجن إلى سَعْد يستعفيه فمنعه ورده ، وكان مقيداً يومئذ عند « زبراء » أُمِّ ولد سعد ابن أبى وقَّاص ، فقال لها : أطلقينى ، فلك الله لئن فتح الله على المسلمين وسلمت ، لأرجعنَّ حتى أضَعَ رجلىّ فى القيد ، فأطلقته ، وحملته على فرس لسعد ، فأخذ الرمح فخرج فقاتل ؛ فحطم المشركين ، وكان سبب الهزيمة ، فقال سعد : لولا أنَّ أبا مِحْجَن محبوس لقلت : الفارس أبو محجن ! فلمّا فتح الله على المسلمين رجع إلى محبسه ، فقال له سعد : « **لا ضَرَبْتُك فى الخمر أبداً** » قال أبو محجن : « **وأنا والله لا أَشْرَبُها أبداً** »[1] .

وقد تُوفِّى أبو محجن بأذربيجان أو بجرجان سنة ٣٠ هـ ـ غفر الله له ورضى عنه ـ بعد أن أقلع عن شرب الخمر ، وقال لسعد : كنت آنف أن أدعها من أجل جلدكم !!. لله دره ، ما كان أنبله !

= العرب فى الجاهلية تنفى إليه خلعاءها " . وفى الأغانى [٢/١٩] سبب آخر لنفيه ، وهو تعلقه بإحدى نساء الأنصار .

(١) طبقات فحول الشعراء .

التعريف بالديوان

- طبع ديوان أبى محجن فى ليدن بعناية المستشرق لاندبرغ فى مجموعته طرف عربية من ص ٥٧ إلى ص ٧٥ سنة ١٨٨٦ - ١٨٨٩ م .

- ثم طبع فى القاهرة فى ٢٣ صفحة فى مطبعة الأزهار البارونية بلا تاريخ ، وهذه النسخة فى دار الكتب المصرية برقم « ز ١٠٦٧١ » ولكنها مفقودة ، ونسخة برقم « ز ١٢٤٦٤ » وهى مفقودة أيضاً ، ومن هذه الطبعة نسخة موجودة فى المكتبة الأزهرية تحت رقم ١٩٥٧ خصوصية ورقم ٢٢٨٥٣ عمومية .

- ثم صدر الديوان أخيراً بتحقيق : صلاح الدين المنجد فى بيروت سنة ١٩٧٠ م ، وقد اعتمد المحقق فى هذه الطبعة على نسختين إحداهما مخرومة والأخرى مبتورة ، وهما مودعتان فى مكتبة أيا صوفيا برقم A٣٨٨١ ، وقد رمزت لهذه الطبعة بالحرف « ط » .

- النسخ المخطوطة للديوان :

١ ـ نسخة ضمن كتاب : « منتهى الطلب من أشعار العرب » لابن ميمون ، والمودع فى الدار تحت رقم ٥٣ أدب ش من ص ٣٧٤ إلى ص ٣٩٤ ميكروفيلم ٢٢٠٧٥ ، وهذه النسخة مكتوبة سنة ١٢٩٦ هـ .

ولهذه النسخة نسخة أخرى منقولة عنها مودعة بالدار تحت رقم « ز ١١٧٤٦ » ميكروفيلم ٢٣٢٧٦ ، وتقع فى ٨٢١ صفحة ،

وديوان أبى محجن يقع من ص ٤٥٨ إلى ص ٤٨٤ ، وهذه النسخة مكتوبة سنة ١٣٥٦ هـ ، ولم أعتمد فى التحقيق على هذه النسخة المنقولة ، وإنما اعتمدت على الأصل ، ورمزت له بالحرف « م » .

٢ ـ النسخة الثانية بخط الشنقيطى وتقع فى ٥ ورقات وهى تحت رقم ٣٤ أدب ش ميكروفيلم ٤١١١٦ ، ولهذه النسخة أيضاً ميكروفيلم رقم ١٣٠٣٦ مع ديوان الحادرة والمتلمس ، وميكروفيلم ٨٤٦٢ مع ديوان المتلمس والخرنق ، وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف « ش » .

٣ ـ والنسخة الأخيرة التى اعتمدت عليها هى نسخة المكتبة الزكية والمودعة بالدار تحت رقم ٤١٦ ميكروفيلم ٩١٠٣ ورمزت لها بالحرف « ق » .

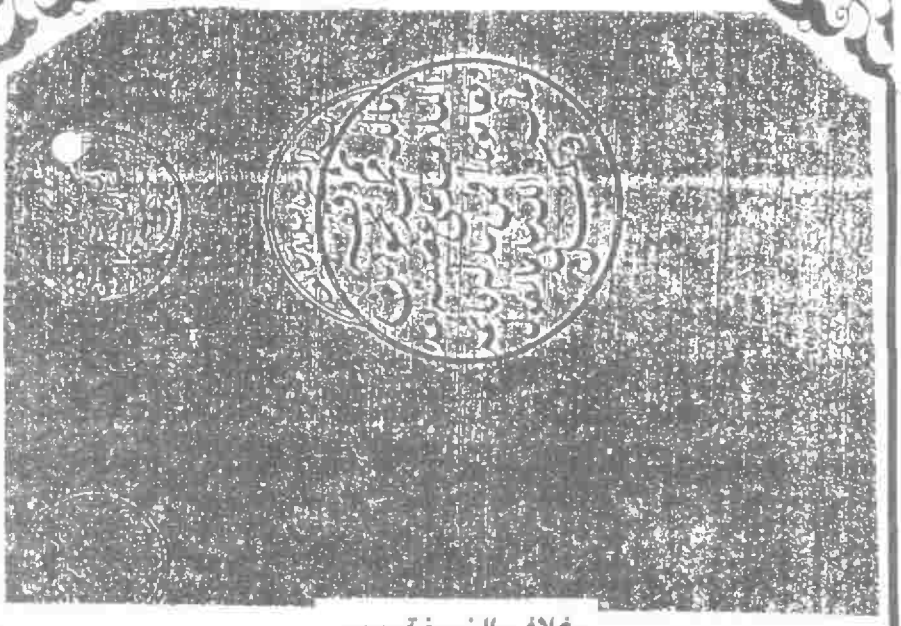

غلاف النسخة «م»

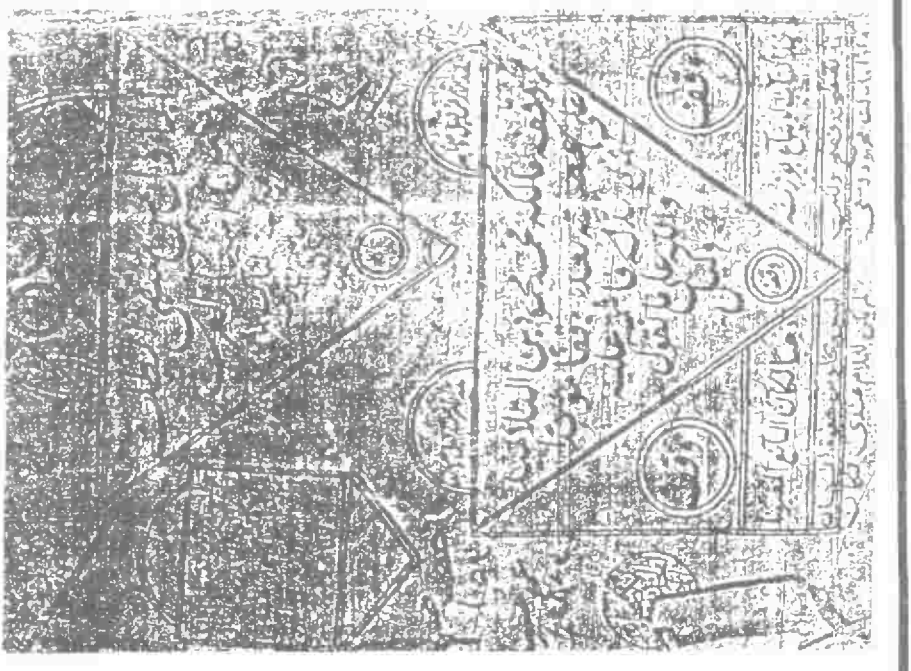

غلاف كتاب منتهى الطلب من أشعار العرب

٥٣ أدب ش النسخة «م»

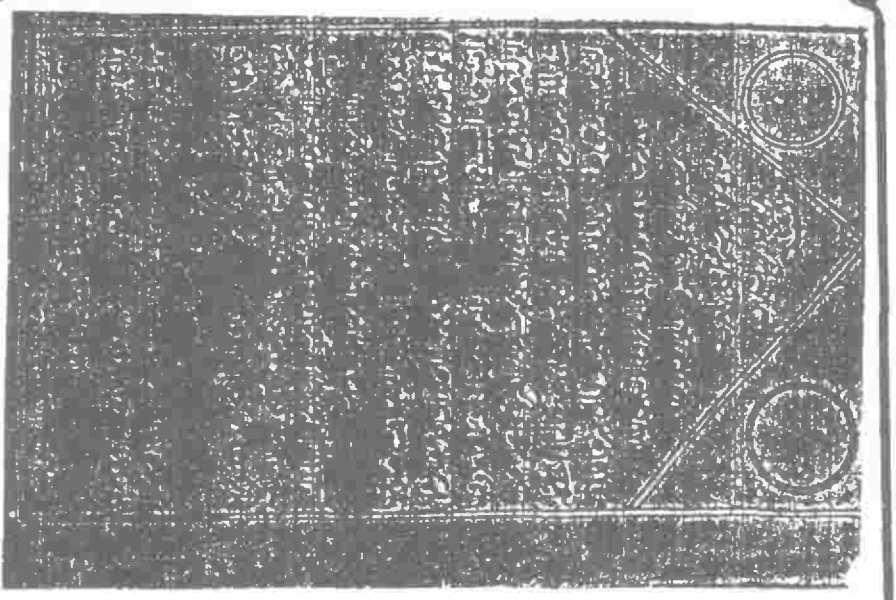

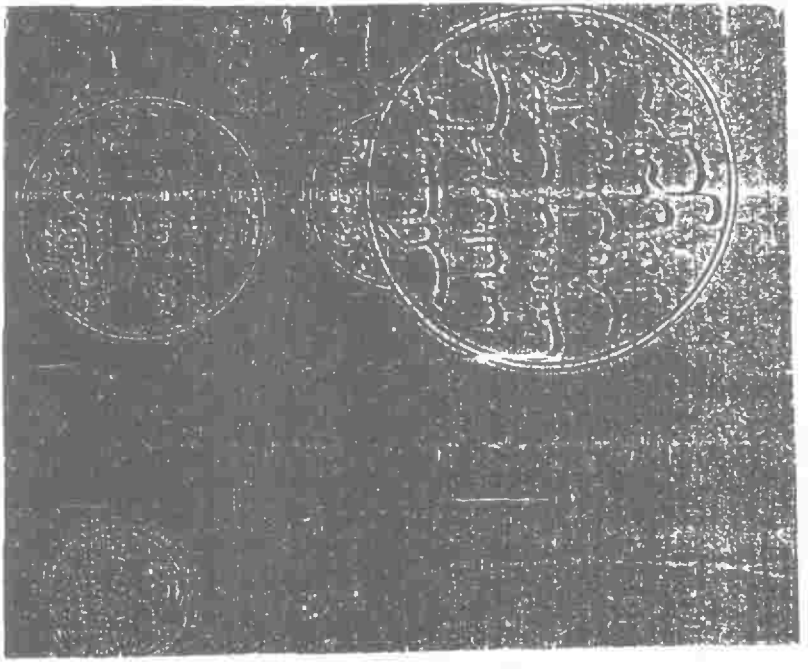

الورقة الأخيرة من النسخة «م»

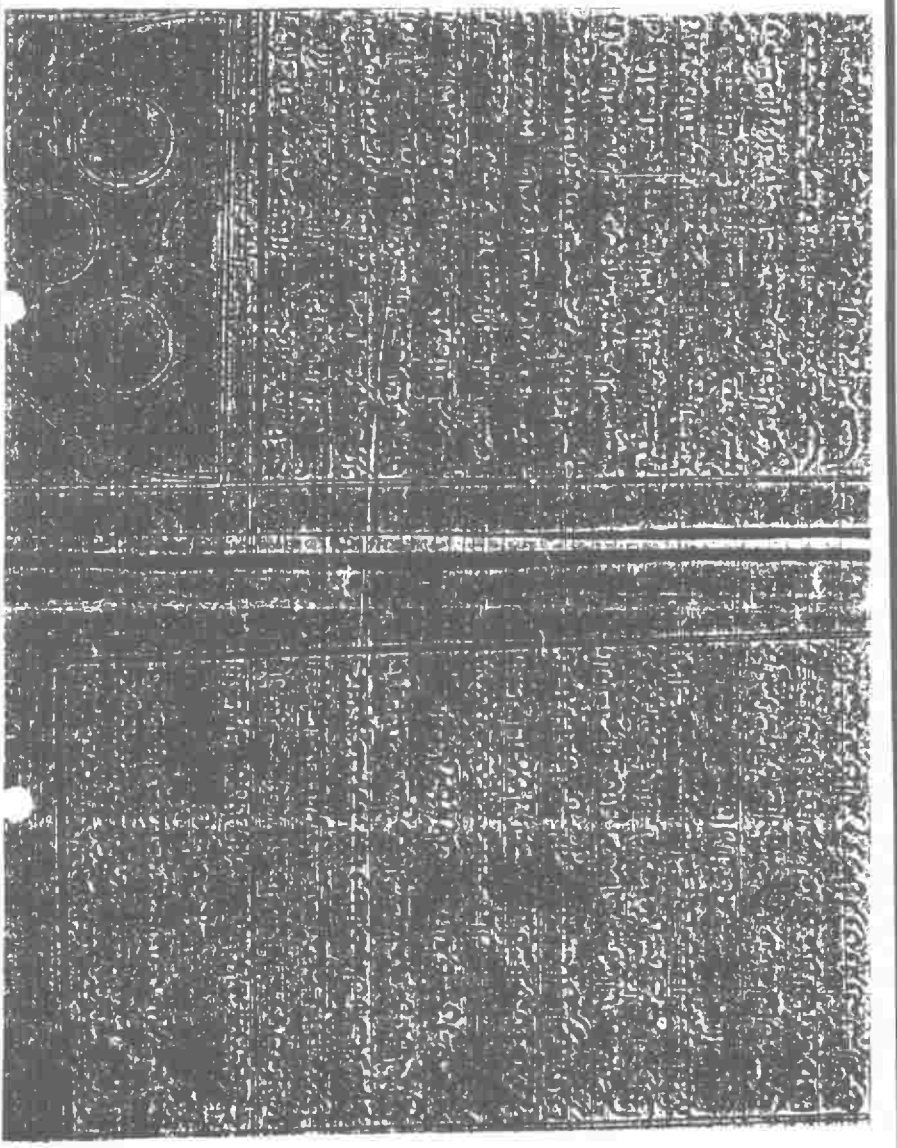

الورقة الأولى من النسخة «م»

بسم الله الرحمن الرحيم

أعطاك الله خيرا ما يعطي أمثالك ومنحك أفضل ما يمنح أشكالك

من الرغبة في الآداب والحرص على اكتساب المكارم والتنكب عن المعايب والمثالب واجتناء الشكر وحمد الذكر أن أبا يوسف يعقوب بن السكيت وأبا سعيد السكري وأبا الحسن الكوسج قد عنوا بصنعة دواوين المكثرين والمشهورين من الشعراء الجاهلية والإسلام فأشبعوا تفسير مشكلها وأبانوا عن إيضاح غامضها واستخرجوا شرح طرسها مثلما فعل من تقدمهم فيه غيرهم منها أفعلوا ذواوين المقلين والمغمورين فلم يلموا بها فالمسئول إذا سئل ذلك دواوين المقلين والمغمورين مثلكم في دواوين المكثرين والمشهورين وأشباهها لا بد من معاناتها ليلي قليل الاحتساب بكثير ومغمور بمشهور ومن أجيد الرد لك فابدأ أنت بتفسير ديوان أبي محجن وصنعة صنعة بعرضها وأنا أتبعك بما يتيسر لي من دواوينهم واحدا واحدا حتى أتي على أكثرها إن شاء الله تعالى

قال الشيخ أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل رحمه الله عليه هو محمد بن حبيب بن عمرو ابن سعد بن قيذار بن عمرو بن عوف بن ثقيف وإنما شاعر شريعة وظلت أبناؤه الغالبة عليه كل شعر قيل في معناها وهو

لا تبتلي الناس عن مالي وكثرته ... وسائل القوم عن ديني وعن خلقي

قال الشيخ رحمه الله أخبر مراته وكان من عادتهم أن يختبروا بعضهم بعضا عند الشدائد فصاحبهم إذا حضروا وخليطهم إذا سافروا لأنه لا يسافر منهم أقل من ثلثه ومعنى هذا البيت مأخوذ من قول المنخل لا تسألي عن جل مالي وانظري حسبي وخبري وأخذ آخر معناه فقال لا تسألي الناس عن مالي وكثرته ... فدينهم عندهم ما يوزن الدرم

فقد يعلم الناس أنا من سرابتهم ... إذا تسامى بصر الرغد يدة الخبر

قال الشيخ أبو هلال رحمه الله سراة القوم خيارهم واحدهم سري والسراة أيضا على السري والجمع السراوات ويقال هو من سراوات القوم أي من أعاليهم وساداتهم قال الشاعر من السراوات والروزين الذوابين والرغديدة البيان وسمي رغديدة لأنه إذا رأى القرن أرغد ودخول الهاء فيها للمبالغة والخبر الفرع ورجل خبر وفروة وفروة كثير الفرو وسامي البصر شخص من الفرع وهو أن ينتي بتوا وهو من قولهم تسامى لي القوم تشخص من الأبصار وهو من خيار القوم في الخبر وخيارهم الميامون عن الخير يصادرون على مراس العدو وما يعتمي في الغلو قال تأبط شرا

إذا تسامى الصبور لما يأتي أسامي بصر السباع الضبور لكاد أن يوم بل أبلغ

أعطى لسانا غداة الروع مخلته ... وعامل الرمح أروى منه بالغلق

أصل المخلة أن يعطي الرجل الرجل ناقة تتبعه تسابعها ثم يركبها ثم يعطيها مخلة ومعنى أبو محجن ما نال اللسان من الذم مخلة وروى حضته ومجازه مجاز الكلام مجاز قولهم فلان يوفي

هذه

الصفحة الأولى من النسخة «ش»

وعندي على شرب الغفار جميعه ... إذا ما نساء الحي ضاق حلوقها
وأجعل عن شد المآزر دونها ... مجنبة الأضواء فوق ركيها
وأمنع جار البيت مما يشوبه ... وأكرم أضيافا قراها هزوقها

الوله هاهنا جمع والبيد هي التي يجرد من الماء وعجز عن شد المآزر هي مرح الكلام يعمل أنها أشرف على هلاك والبجيلة القطعة من هبا النجاء يعني على شرف الهلاك قراها هزوقها أي قربانها عند هزوقها والهزوق الإبل التي لبنها

ثم شعر أبي محمد بأسره والحمد لله وحده

وكتب محمد محمود بن النابغة عبد الله به

ثم وقفه على عصبته بعده وفيا موبدا فمن بدله فإنما إثمه

يليه إن شاء الله تعالى

ديوان شعر الجاحظ واسمه فهيبة بن أوس

رواية أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا أبو العباس عمر بن محمد بن سبنك في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائتين قال أبو عبد الله محمد بن العباس ابن محمد بن أبي محمد يحيى بن المبرك اليزيدي إملاء من لفظه في شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين قال قرأت على عبد الرحيم بن عبد الله بن فريد بن أخي الأصمعي قال قرأت على عمي الأصمعي الجاحظ واسمه قطنة بن أوس بن مازن بن منصور بن جرول بن حبيب بن عبد العزى بن خزيمة بن رزام بن مازن بن غلبة ابن عمرو بن سلامان وإنما سمي الجاحظ لقول زياد بن سمية لأبيه الجراز إياك

تأنك جاحظة المنكبين رضعاء قفيض في جابر

جاحظة المنكبين أي ضخمة المنكبين يقال رجل جاحظ المنكبين وكل ضخم جاحظ وورجاء رأي محاسن محلبها ويقال لمحسنه جذوز أي آثار ويقال جذر أثر الشوك أي علمه والشباب ورمح جاحظ والرضع والرسع والزلزاح جذوز وبعض تيس يقال انقض الصقع ينقض انقاضا وانقض الغراب يقض انقاضا وانقض الهدر ينقض انقاضا وأنشد فقعس ما بين الصمع والعولا ... ينقض أنه ينافض العقبان يهبط علمه

عجوز ضباديع مجوبة ... تطوف بها صبية الجاضر

عجوز ضباديع أي مسنة مجوبة بمعنى مجوبة والصبا شدة الحر والجاضر فأجابه الجاحظة فقال

أخي خنعة غادر فاجر ... كما الدهر ذو غدرات

الخنعة الدفع في الأمر القبيح يقال منه خنع فلان في خنعة

مع الصبح في طرف الجاضر

الصفحة الأخيرة من النسخة «ش»

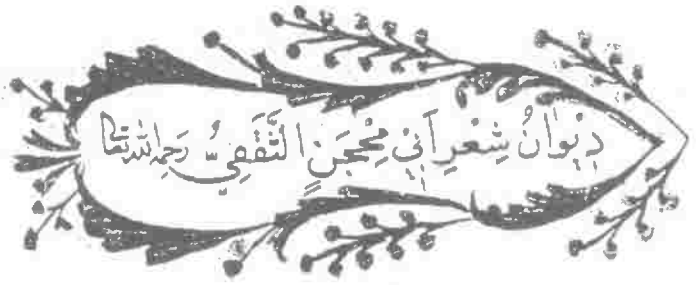

غلاف النسخة «ق»

بسم الله الرحمن الرحيم

اعطاك الله خير ما يعطي امثالك ومحك افضل ما منح اشكالك من الراغبين في الادب المحامين على الحسب الدائبين فيما يزينهم من ابتناء مجد واجتناء شكر وحمد ذكرت ان ابا يوسف يعقوب بن السكيت وابا سعيد السكري وابا الحسن الطوسي قد عنوا بصنعة دواوين المكثرين والمشهورين من شعراء الجاهلية والاسلام فاشبعوا تفسير مشكلها وبالغوا في ايضاح غامضها واستقصوا شرح غريبها متلافين ما فرط فيه غيرهم منها واغفلوا دواوين المقلين والمغمورين فلم يلموا بها فالتمست ان اسلك لك في دواوين المقلين والمغمورين مسلكهم في دواوين المكثرين والمشهورين وانتاهى في الابانة عن معانيها للبحث قليل الاحسان بكثيره ومغموره بمشهوره وقد اجبتك الى ذلك فابتدأت بتفسير ديوان ابي محجن وصنعته صنعة ترضاها وانا اتبعه بما يمر بي من دواوينهم واحدا بعد واحد حتى آتي على اكثرها ان شاء الله تعالى قال الشيخ ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل رحمة الله عليه هو ابو محجن بن حبيب بن عمرو بن عمير من بني عقدة بن غزية بن عوف بن ثقيف

وكان

وكان شاعرًا شريفًا قد فضلت أبياته القافية على كل شعر
قيل في معناها وهي هذه

لا تسألي الناس عن مالي وكثرته ... وسائلي القوم عن ديني وعن خلقي

قال الشيخ رحمه الله انه خاطب امرأته وكان من عاداتهم
ان يخاطبوا نساءهم في ابتداآت قصائدهم اذا حضروا
ويخاطبوا خليلهم اذا سافروا لانه كان لا يسافر منهم الا
من ثلاثة ومعنى هذا البيت مأخوذ من قول المخبل

لا تسألي عن جل مالي وانظري حسبي وخيري

واخذه آخر فخابه نحوًا آخر فقال

لا تسألي الناس عن مالي وكثرته ... فقد يقير المرء يومًا وهو محمود

قد يعلم الناس اني من سراتهم ... اذا اسما بصر الرعديدة الفرق

قال الشيخ ابو هلال رحمه الله سراة الناس خيارهم واحدهم
سري والسراة ايضًا على الشيء والجمع السروات ويقال
هو من سروات القوم اي من اعاليهم وساداتهم قال الشاعر
من السرطات والرؤس الذوائب والرعديدة الجبان
وسمي رعديدة لانه اذا رأى الحرب ارعد ودخول الهاء فيه
هاهنا للمبالغة والفرق الفزع ورجل فروق وفروقة
كثير الفرق وسما بصره شخص من الفزع وهو ان يبقى
مبهوتًا وهو من قوله تعالى ليوم تشخص فيه الابصار يقول

الورقة الأولى من النسخة «ق»

تمنت ان ازورهما وتمنت ... لها التقيا ان ما تمنت

بكت هذه واهل ادمع هذه ... وفاضت دموعي في عراص كلامي

اهل الدمع واستهل اذا انصب وقال في عراض كلامي
اي في مذاهب دموعها ويقال صنعت هذه القصيدة
في عراض قصيدة فلان اي على وزنها وردتها ٥

وقال

اذا مت فادفني الى اصل كرمة ... تروي عظامي في التراب عروقها

ولا تدفنني بالفلاة فانني ... اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها

اباكرها عند الشروق وبارة ... يعاجلني بعد العشي غبوقها

الغبوق شرب العشي والتصبوح شرب الغداة ويقال
صبح يصبح وغبق يغبق واغتبق واصطبح ٥

وللكاس والصهباء حظ منعم ... فمن حقها الا تضاع حقوقها

حظ منعم اي منعم صاحبه فحذف كما قال الله تعالى
واسأل القرية اي اهل القرية ٥

اقوم لها زقا بحق بذاكم ... يساق الينا نجرها ونسوقها

الحق من الابل ابن ثلاث سنين والانثى حقة وسمي بذلك
لانه استحق ان يحمل عليه يقول اشتري زقا بحق وهذا
يحمل الينا الخمر لانا نربح حاملها والنجر جمع تاجر مثل

صحب وصاحب ٥

وعندي على شرب العقار حفيظة ... إذا ما إناء الحي ضاق حلوقها
وأعجلن عن شد المآزر ولها ... فجعة الأضواء قد جفق بقها
وأمنع جار البيت مما يثوبه ... وأكرم أضيافا قراها طروقها

الولهة هنا جمع والهة وهي التي تحيرت من الفزع
وأعجلن عن شد المآزر من فزع الغارة يقول اني
اشرب على هذه الحال والحفيظة الغضب وهي
هنا المحافظة على شرب الخمر وقال قراها طروقها
اي قريناها عند طروقها والطروق الاتيان ليلا

تم شعر ابي محجن باسره بقلم الراجي عفو ربه
عباس القرشي النجفي في القسطنطينية
في الليلة العاشرة من شوال سنة خمس
وتسعين ومائتين والف حامدا الله تعالى
على نعمه ومصليا على نبيه محمد وآله وسلم
اللهم ارحمنا برحمتك
يا ارحم الراحمين

الورقة الأخيرة من النسخة «ق»

شرح ديوان

أبي محجن الثقفي

أعطاكَ اللهُ خير ما يُعطي أمثالَكَ ، ومنحك أفضلَ ما يمنحُ[1] أشكَالَك من الرَّاغبين فى الأدبِ ، المُحامين على الحَسَبِ ، الذَّائبين فيما يزينُهم من ابتناء مَجْدٍ ، واجتناءِ شُكرٍ وحَمْدٍ .

ذكرت أن « أبا يوسف يعقوب بن السِّكِّيتِ » ، و « أبا سعيد السُّكَّرِيَّ » ، و « أبا الحسين الطُّوسيَّ » قد عنوا بصنعةِ دواوين المُكْثرينَ والمشهورينَ ، من شعراء الجاهليَّةِ والإسلامِ ؛ فأشبعوا تفسيرَ مُشكَلِها[2] ، وبالغوا فى إيضاح غامِضِها ، واستقصوا شرحَ غريبها ، مُتلافِين ما فَرَّط فيه غيرُهُمْ منها ، وأغفلوا دواوينَ المُقِلِّين والمغمورين فلم يُلمُّوا بها ؛ فالتمست أنْ أسلك لك فى دواوين المُقِلِّينَ والمغمورين مسلكَهُمْ فى دواوين المُكْثرين والمشهورين ، وأتناهى فى الإبانَةِ عن معانيها ، ليلحقَ قليلُ الإحسان بكثيره ، ومغمورُهُ بمشهوره ، وقد أجبتُكَ إلى ذلك ؛ فابتدأتُ بتفسير « ديوان أبى مِحْجَنٍ »[3] وصنعتُهُ صنعةً ترضاها ، وأنا أُتبعُهُ بما يمرُّ

---

(١) فى « ق » : « ما منح » .

(٢) فى « م » : « تسفير مشكلها » .

(٣) فى « ط » خطأ مطبعى ظاهر هو : « ديوان محجن » .

بى من دواوينهم واحدًا بعد واحدٍ[1] ، حتى آتى على أكثرها إن شاء الله ـ تعالى ـ .

قال الشيخ « أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل » ـ رحمه الله ـ: هو : « أبو مِحْجَن بن حبيب بن عمرو بن عمير » ، من « بنى عَقِدَةَ » ابن عَنْزَةَ بن عوف بن ثقيف ، وكان شاعراً شريفاً قد فُضِّلَتْ أبياتُهُ « القافيةُ » على كل شعر قيل فى معناها ، وهى هذه :

(١) فى « ط » : « واحداً بعد واحد » وفى « ش » أيضاً .

١ - لا تسألى النَّاسَ عن مالى وكَثْرتِهِ
وسائِلِى القوم عن دينى وعن خُلُقى[١]

قال الشيخ ـ رحمه الله ـ: إنَّهُ خاطبَ امرأتَهُ، وكان من عاداتهم[٢] أن يخاطبوا نساءهُمْ فى ابتداءات قصائدهم إذا حَضَروا، ويخاطبوا خليليهم[٣] إذا سافروا؛ لأنه كان[٤] لا يسافر منهم أقلُّ من ثلاثةٍ، ومعنى هذا البيت مأخوذٌ من قول « المنخَّلِ »:

لا تسألى عن جُلِّ ما .·. لى وانظُرى حَسَبى وخَيْرى

وأخذه آخر فنحا به نحواً آخَرَ؛ فقال:

لا تسألى النَّاس عن مالى وكَثْرته
قد يُقْتِرُ المرءُ يوماً وهو مَحْمودُ

٢ ـ قد يعلَمُ الناسُ أنا من سَراتهمُ
إذا سما بصرُ الرِّعديدَةِ الفَرِقِ[٥]

قال الشيخ أبو هلال ـ رحمه الله ـ: سراةُ النّاسِ: خيارُهُم،

---

(١) والأبيات بروايات مختلفة فى: الأغانى [١١/١٩]، وخزانة الأدب: [٥٥٥/٣]، والشعر والشعراء [٤٢٤/١]، والإصابة [٢٦٤/٧]، وأسد الغابة: [٢٩١/٥]، والاستيعاب [١٧٤٩/٤]، وشرح شواهد المغنى: [١٠٢/١] ... وهى من « البسيط ».

(٢) فى « ط »: « عادتهم ».

(٣) فى « م » و« ق »: « خليلهم ».

(٤) « كان » ساقطة من: « ش ».

(٥) فى « ق »: « أنّى من سراتهم ».

واحدُهُم : سرِيٌّ ، والسَّراةُ ـ أيضاً ـ: أعلى الشَّىء ، والجمع السَّرواتُ ، ويقال : هو من سروات القوم أى من أعاليهم وساداتهم ، قال الشاعر :

من السَّرَواتِ والرُّؤس الذَّوائبِ

والرِّعديدةُ : الجَبانُ ، وسُمِّى رعديدةً ؛ لأنَّه إذا رأى الحرب أَرْعَدَ ، ودخولُ الهاء فيه هٰهنا للمبالغة ، والفَرِقُ : الفَزِعُ ، ورَجُلٌ فروقٌ ، وفَرُوقةٌ : كثير الفَرَقِ ، وسما بصرُهُ : شَخِصَ من الفَزَعِ ، وهو : أن يبقى مبهوتاً ، وهو من قوله ـ تعالى ـ: ﴿ .... **لِيَومٍ تَشْخَصُ فيه الأَبْصارُ** ﴾[1] .

يقول : نحن من خيار القوم فى الحروب ، وخيارهم هم : المحامون عن الحريم ، الصَّابرون على مِرَاس العَدوِّ ومدافَعتِهم فى اللِّقاءِ ، ولو قال : إنّا نَعْبرُ ونحامى إذا سما بصرُ الشُّجاعِ الصبور لكان أجودَ ، بل أبلغَ .

٣ـ *أُعْطِى السِّنانَ غَداةَ الرَّوْعِ نحلَتَهُ*
وعاملُ الرُّمْحِ أَرْوِيهِ من العَلَقِ

أَصلُ النِّحلَةِ : أن يُعطِىَ الرَّجلُ الرَّجلَ ناقة ينتفعُ بمنافِعِها ثم يردُّها ، ثم سُمِّى كلُّ عَطِيَّةٍ : نحلةً ، وجعل « أبو مِحْجَنٍ » ما نال السِّنانَ من الدَّم نِحْلَةً ، وروى : « حِصَّتَهُ » ، ومجازُ هذا الكلامِ مجازُ قولهم : فلانٌ يُوَفِّى هذه الصِّناعَةَ حقَّها[2] ، إذا قام بها حقَّ القيام

وعاملُ الرُّمحِ ، وعاملتُهُ : على قَدْرِ ذراعٍ من السنان ، وسافلتُهُ :

---

(١) إبراهيم : ٤٢ .

(٢) فى « م » : « هذه القناعة » وهو تصحيف .

على قدر ذراعٍ من الزُّجِّ[1]، وأصلُ العَلَقِ : الدَّمُ الذى يعلقُ بِفَمِ الجُرح ، ثم كَثُرَ حتَّى سُمِّى كلُّ دَمٍ عَلقاً .

٤ ـ *وأطعَنُ الطَّعنَةَ النَّجلاءَ عن عُرُضٍ*
تُنفى المسابيرَ بالإزبادِ والفَهَقِ[2]

الطَّعنةُ النَّجْلاءُ : الواسعةُ الشَّقِّ[3]، وأصلها من النَّجَلِ ، وهو : سعةُ العَيْنَينِ ، وعن عُرُضٍ : أى عن ناحيةٍ ، وعُرُضُ الشَّىءِ : ناحيتُهُ ، كأنَّهُ يختلس الطَّعْنَةَ ، واختلاس الطَّعْنَةِ عندهم محمود ممدوح ، قال « الفند الزَّمانِّى » .

وقد أختَلِسُ الطَّعْنَـ ـةَ لا يَدْمى لها نَصْلِى

وأمَّا قولُهُمْ : « عَلِقَ الرجلُ المرأةَ عَرَضاً » بالتَّحريكِ ، فمعناه : اعتراضاً من غير تعمُّدٍ ، قال : « ذو الرُّمَّةِ » :

تلك الفتاةُ التى عُلِّقتُها عَرَضاً .·. إنَّ الكريمَ وذو الإسلامِ يُخْتَلَبُ[4]

والمسابيرُ : جمع مسبارٍ ، وهو : الميل الذى تُقَدَّر[5] به الجراحاتُ ليُعْرفَ غَوْرُها ، سبرتُها سبراً : إذا قدَّرتُها ، ثم كثر ذلك حتَّى[6] جُعِلَتْ التَّجربةُ سبراً .

والفَهَقُ : كَثْرةُ الدَّمِ ، وتفهَّقَ الرجلُ فى القولِ : إذا توسَّعَ ، ووادٍ فَيْهَقٌ : كثير الماء .

---

(١) الزُّجُّ : الحديدةُ التى تُركَّبُ فى أسفل الرمح ، والسنانُ يُركَّبُ فى عاليته . « اللسان » . (٢) فى « ق » : « تنفى المسامير » .

(٣) فى « ق » و « م » : « المشق » .

(٤) البيت فى : ديوان شعر ذى الرمة : [٦] عالم الكتب بلا تاريخ .

(٥) فى « ق » و « م » : « يُقَدَّر » .

(٦) « حتى » ساقطة من « م » .

يقول : إنَّ الذى يريدُ سَبْرَ هذه الطَّعنةَ يرجعُ عنها من هَوْلها ، ولا يقربُها من قُبْحها ، وجعلها تنفيه وتردُّهُ على جهةِ المجاز ، كما تقولُ : مَنَعتهُمُ السُّيوفُ عن دُخولِ البلد ، والمراد : أن أصحابها منعوهُمْ بها .

٥ ـ ***عفٌّ الإياسَةِ عمّا لستُ نائلَهُ***
وإن ظُلمتُ شديدُ الحِقْدِ والحَنَقِ

قال الشيخ « أبو هلالٍ » ـ رحمه الله ـ الإياسةُ : اليأسُ ، تقول : يأسٌ وأياسٌ ، وأيِسْتُ، ويَئستُ : أكثرُ وأجودُ ، والحِقْدُ : ما تضمرُهُ من عداوةِ الرَّجُلِ إلى حين التمكُّنِ منه ، والحنقُ : الغَيظُ ، ورجلٌ عفٌّ : عفيفٌ .

يقول : إنى عاقلٌ لا أطمعُ فيما لا أناله ، بل أيأسُ منه يأساً عَفًّا لا قُنوطَ معه ولا كُفْرَ ، وذلك أنَّ من النَّاسِ مَنْ إذا فاتَهُ الشَّىءُ قَنَطَ وكفر !

٦ ـ ***وأكشِفُ المأزِقَ المكروبَ غُمَّتُهُ ،***
وأكتُمُ السِّرَّ فيه ضربةُ العُنُقِ

المأزِقُ : المضيقُ فى الحرب ، ومثلُهُ : المأقِطُ ، وهو حيث يلتقى الزَّحْفانِ ، ويعتركُ الفريقان ، والمكروب : مفعول بمعنى فاعلٍ ، أى : الكارِبُ ، وغُمَّتُهُ : ضيقُهُ وشدَّتُهُ ، وإحاطةُ أهوالِهِ ، وأصلُ الغَمِّ : الإحاطة ، ومنه الغَمامة التى تُجعل على فم البعير ، والغمامُ لأنه يحيط بنواحى السماء ، ويجوز أن يكون أصله : التَّغْطِيَةُ ، ويُروى : المَخْشِيَّ غُمَّتُهُ .

٧ ـ ***قَدْ يُقتِرُ المرءُ يوماً وَهْوَ ذو حَسَبٍ ،***
وقد يثوبُ سوامُ العاجزِ الحَمِقِ

الإقتارُ : الإقلالُ ، والحَسَبُ : ما يعدُّهُ الإنسانُ لنفسه من مناقبه

ومناقب آبائه ، وهو من الحساب ، ويثوب : يكثُرُ ، من قولك : « ثاب إليه قومه » أى : نَهَضُوا إليه ، وكثُروا حولَهُ ، والتَّثويبُ فى الأذان هو : جمع النّاس للصّلاةِ ، وفى القرآن [الكريم] : ﴿ **وإذْ جَعَلْنا البَيْتَ مَثابَةً للناس** ﴾[1] ، لأنَّهُمْ يَكْثُرون عنده ، وأصلُ الكلمةِ : الرجوعُ ، ويجوز أن يكون المعنى[2] : إنهم يثوبون إليه فى كُلِّ سَنَةٍ ، أى يرجعون ، والسَّوامُ : المال الراعى ، وأسمتُهُ : رعيته ، وسامت هى ، والعاجز : الضَّعيفُ ، والحمق : الأحمقُ ، وأصل الحُمْقِ : اللِّينُ ، ومنه البقلَةُ الحمقاءُ ، وسُمِّيتْ الخمر حمقاءُ للينها .

٨ ـ ***قد يكثُرُ المالُ يوماً بعد قلَّتِهِ ،***
ويكتسى العودُ بعد الجَدْبِ بالوَرَقِ

٩ ـ ***وقَدْ أَجُودُ وما مالى بذى فَنَعٍ ،***
وقد أكُرُّ وراءَ المُحْجَرِ البَرِقِ

ذو فَنَعٍ : ذو كثرةٍ ، وأصل الفَنَعِ : الحسنُ ، قال الرَّاجزُ :

أنتَ جعلتَ الباهلىَّ مَفْنَعا

والفَنَعُ ـ أيضاً ـ : الطِّيبُ الرَّائحةِ ، ومنه يُقال : مِسْكٌ ذو فَنَعٍ ، والمحجرُ : المضيَّقُ عليه فى الحرب ، وأصلُهُ من الحَجْرِ ، وقد أحْجَرَهُ الشىءُ : ضيَّقَ عليه ، والبَرِقُ : الشَّاخِصُ البصرُ ، ومنه قوله ـ سبحانه وتعالى ـ : ﴿ **فإذا بَرِقَ البَصَرُ** ﴾[3] ، وبرقَ الرَّجُلُ : تحيَّرَ ، قال الرّاجزُ :

أعْطيتُهُ عَيْساءَ مِنْها فَبرِقْ

---

(١) البقرة : ١٢٥ .

(٢) فى « ط » : « ويكون المعنى » .

(٣) القيامة : ٧ .

١٠- وَأَهجُرُ الفِعْلَ ذا حُوبٍ ومَنْقَصةٍ ،
وأترُكُ القَوْلَ يلذنيني من الرَّهَقِ

الحوب : الإثمُ ، ومنه قوله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿ إِنَّهُ كان حُوباً كبيراً ﴾[١] ، والرَّهَقُ : العرامةُ والخُبْثُ ، وغلامٌ فيه رَهَقٌ : إذا كان خبيثاً عارماً .

وكان « عمر » ـ رضى الله عنه ـ يفضِّلُ هذه الأبياتَ ، ويتَّهِمُ رأيَهُ فيها ، فلا يذكُرُ ذلك ، إلى أن قال « لعلّى » ـ كرم الله وجهه ـ: من أشعر الناس ؟ قال : الذى أَحْسنَ الوصف ، وأحكَمَ الرَّصْفَ ، وقال الحقَّ . قال : ومن هو ؟ قال : « أبو مِحْجَن » فى قوله :

لا تسألى النَّاسَ عَنْ مالى وكَثْرتِهِ

فقال : أَيَّدتنى يا « أبا الحسن » أَيَّدَك اللهُ ، فما زلتَ مؤَيَّداً فى كلِّ خير ، وهذا أَوَّل ما قِيلَ : أَيَّدك الله[٢] .

ثُمَّ قال له : قد صدق فى كلِّ ما ذكر ، لولا آفةٌ كانت فى دينه من حُبِّهِ الخمر ، ولقد تركها آنِفًا ، والأَنَفُ من الكرم ، والكرمُ من الإيمان ، لقوله ـ تعالى ـ: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ ﴾[٣] ، فقال « عمر » ـ رضى الله عنه ـ: « يأبى اللهُ يابنى هاشمٍ إلَّا أن يسوِّدَكُمْ فى الدين والدنيا » .

قال « الشَّعبىُّ » : فلم يكن فى الحىِّ فتىً لا يحفظُ هذه الأبيات ، فتعدُّ له مُرُوءةٌ .

---

(١) النساء : ٢ .

(٢) ينظر : الأوائل : ٤٤١ لأبى هلال العسكرى ـ تحقيق وضبط وتعليق د . محمد السيد الوكيل ـ دار البشير [١٤٠٨ هـ = ١٩٨٧ م] .

(٣) الحجرات : ١٣ .

قال « عُوانةُ » : دخل « عبيدُ بن أبى مِحْجَنٍ » على « عبد الملك ابن مَرْوان » ؛ فقال له : أبوك الذى يقول :

إذا مِتُّ فادفِنِّى إلى جَنْبِ كَرْمَةٍ
تروى عِظامى بَعْدَ موتى عُروقُها
ولاتَدفِنَنِّى بالفَلاةِ ؛ فإنَّنى
أخافُ إذا ما مِتُّ ألَّا أذوقُها(١)

فقال : يا أميرَ المؤمنين ، لكن أبى الذى يقول :

لا تسألى النَّاس عن مالى وكثْرَتِهِ

وأَنْشدَ الأَبياتَ إلى آخرها .

فقال « عبد الملك » : إن كُنَّا أسأْنا لك القول ؛ فإنا لا نُسىءُ لك العطيَّةَ ، وأَمرَ له بعشرةِ آلاف درهمٍ .

[٢]

قال : ونَقِمَ عليه « عمرُ » ـ رضى الله عنه ـ شربَهُ الخمر ؛ فسيَّرهُ إلى « حَضَوضى »(٢) ، وهى جزيرةٌ فى البحر ، وبعث معه « ابن جَهْراءَ » ، فراغ منه على شطّ البحر ، ولحق « بسعدِ بن أبى وقَّاصٍ » ، وقال :

١ ـ **الحمدُ للهِ نَجّانى وخَلَّصَنِى**
من «ابن جَهْراءَ» و«البوصُّى» قد حُبسا (٣)

---

(١) ستأتى الأبيات بتخريجها ضمن هذا الشرح .
(٢) حَضَوضى : جزيرة فى البحر ، وفى معجم ياقوت : جبل فى الغرب ، كانت العرب فى الجاهلية تنفى إليه خلعاءها ، ينظر هامش الأغانى [١٩/١] .
(٣) الأبيات فى الأغانى [١٩/١ ـ ٢] وهى من « البسيط » .

« البُوصِيُّ »[1] : المركب ، فارسى مُعَرَّبٌ ، ونجانى وخلَّصنى : واحد فى المعنى ، وإنَّما كرَّر للتَّوكيد ، وقد يُقال : أوجعتُهُ وآلمتُهُ ، وليس ذلك بالجيد فى الشِّعْرِ ؛ لأن من حقِّ الشِّعْرِ أن تكون ألفاظُهُ كالوحى ، ومعانيه كالسِّحْرِ !

٢ـ *من يَرْكَبِ البَحْرَ والبوصيَّ مُعْترضاً*
إلى حَضَوضى فبئسَ المركبُ التمسا

وهذا مثل الأوَّلِ ؛ لأنَّ ركوب البحر ينبىءُ عن ركوب « البوصيِّ » ، ومُعْترضاً : ذاهباً عُرْضاً ، والالتماس : الطَّلَبُ باللَّمسِ ، وكثُرَ حتَّى سُمِّى كلُّ طلب التماساً .

٣ـ *أبلغْ لَدَيْك أبا حَفْص مُغَلْغَلَةً*
عبد الإلهِ إذا ما غار أو جَلَسا

عبدُ الإلٰه يعنى : « عُمَرَ » ، وذلك أنَّ كُلَّ خليفةٍ يتواضعُ بهذا الاسم ؛ فيكتبُ : من عبد الله أمير المؤمنين ، ولم يستو « لأبى محْجَنٍ » أن يقولَ : عبدَ اللهِ ؛ فقال : عبد الإلٰه ، وغار : أتى غوراً ، وجَلَسَ : أتى نَجْدًا ، ويقال لمن أتاه : قد جَلَسَ . قال الشاعر :

إن كُنْتَ تارك ما أمرتُك فاجلس[2]

---

(١) البُوصِيُّ : ضرب من السفن ، وهو بالفارسية « بوذى » وقد تكلموا به قديماً ، ينظر : المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم [٥٤ ـ ٥٥] للجواليقى تحقيق : أحمد محمد شاكر ـ دار الكتب [١٣٦١ هـ] ، وشواهد هذه الكلمة فى : ديوان طرفة بن العبد [٢٦] ، وديوان الأعشى [١٨٩] ... وغيرهما .

(٢) فى اللسان مادة « جلس » ، وقال عبد الله بن الزبير :

أى : أَنْجِدْ .

٤ ـ *أَنِّى أَكُرُّ على الأُولى إذا فَزِعوا*
يوماً ، وأحبسُ تحت الرَّايةِ الفَرَسا

الكُرورُ : الرُّجوعُ بعد الانهزام ، والأُولى : يعنى أُولى الخَيْلِ ، وهى : المقدِّمةُ ، وخصَّها بالذكر لأَنَّ نُخْبةَ الكتيبة تكونُ فيها ، وقوله : إذا فَزِعوا ، أى : إذا فَزِعَ الحىُّ .

٥ ـ *أَغْشى الهياج وتَغْشانى مُضاعفةٌ*
من الحديد إذا مابعضُهُمْ خَنَسا

مضاعفةٌ : درع صنعت حَلْقَتَين حَلْقَتَين ، وأصل الغشيان : التغطية ، ومنه غشَّيتُهُ بغشاء ، وقد يكون بمعنى : النِّكاح ، يقال : غَشِى الرَّجُلُ المرأَةَ ، إذا نكحها ، والمراد : أَنَّه يَلْبسُها ؛ فعبرَّ عن اللُّبسِ بالغِشْيان ؛ لأَنَّ أَغْشى من يغشانى أَحسنُ .

وخنس : تأَخَّر ، يقال : خَنَستُ عن الرَّجل ، إذا تأَخَّرْتُ عنه ، ومنه قوله ـ تعالى ـ: ﴿ **فلا أُقْسِمُ بالخُنَّسِ** ﴾[1] يعنى : الكواكبُ السَّبعَةُ ، وسمَّاها خُنَّساً ؛ لأن الفلك الأعظم يَقْدُمها إلى المغرب ، وهى تتأَخَّرُ إلى المشرق ، ويُروى ، حَبَسا ، أى :حبس فرسَهُ فى أهلِهِ ولم يرمِ .

= *قل للفرزدق والسَّفاهة كاسمها .·. إن كنت تارك ما أمرتُك فاجلس*

أى ائتِ نَجْداً ؛ قال ابن بَرِّىٍ : البيت لمروان بن الحكم ... .

(١) التكوير : ١٥ .

وقال يوم « قُسِّ النَّاطِفِ »[١] .

وكان « المُثَنَّى بن حارثةٍ » كتب إلى « عمر بن الخطَّاب » ـ رضى الله عنه ـ: إنَّا قد غَلَبْنَا أهلَ فارس على بعض ما فى أيديهم ، ومعى رجال صُبُرٌ صُدُقٌ ، وإن أمدَدْتنا بجماعة من قِبَلِكَ رجوتُ أن يفتح الله علينا ؛ فقام عمرُ ـ رضى الله عنه ـ خطيباً ، وقال : أيُّها الناسُ ، إن الله وعدكم كنوز « كسرى » و « قيصر » فى قوله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿ **وَعَدَ اللهُالَّذِينَ آمَنوا منكُمْ وعملوا الصَّالحات لَيَستخْلِفنَّهُمْ فى الأَرْض** ﴾[٢] ، وقال ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿ **هو الذى أَرْسَلَ رسولَهُ بالهدى ودين الحق لِيُظْهِرَهُ على الدِّينِ كُلِّهِ** ﴾[٣] ، ثم ذكر فارس ؛ فتثاقَلَ الناس إشفاقاً من لقائِهِمْ ، فقام « أبو عُبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير الثَقَفِىّ » ، وقال : أنا أَوَّلُ من انتدب ، ثم قام « سليط بنُ قيس بن عمرو بن مالك الخَزْرَجىّ » ومعه رهط من الأنصار ، ثم تتابَعَ النَّاسُ وكَثُروا ، وقالوا : أَمِّرْ علينا ، فقال : أُؤَمِّرُ عليكم أَوَّلَ من انتَدَبَ ؛ فأَمَّرَ « أبا عُبَيْدٍ » .

وبلغ « يَزْدُجُرْد » ذلك ، فَبثَّ القُوَّاد فى أطراف مملكته ، وأَخْرجَ من فيها من العرب ، فورد « أبو عُبَيد » فى نحوِ ألفين ، و « المثنى » فى نحو من

---

(١) قُسُّ النَّاطِفِ : « موضع قريب من الكوفة ، على شاطىء الفرات الشرقى ، كانت به وقعة بين الفرس والمسلمين فى سنة ١٣ هـ فى خلافة عمر بن الخطاب ، وأمير المؤمنين أبو عبيد بن مسعود بن عمرو ، ويعرف هذا اليوم بيوم الجسر ، ينظر معجم البلدان : [٩٧/٤] .

(٢) النور : ٥٥ . (٣) الفتح : ٢٨ .

سبع مائةٍ ؛ فبث سراياهُ على قواد « يزدجرد » ؛ فعنَّفَهُمْ وأقصاهم ، ودعا « بهَمَردان » الحاجب ؛ فعقد له على اثنى عشر ألفاً ، فسار إلى الحيرة ، و « أبو عُبيدٍ » بها ؛ فأشار عليه المثنَّى بعبور « الفرات » ؛ فعبر ، وجاء « همردان » ؛ فنزل « قُسَّ النَّاطفَ » ؛ بينه وبين العرب « الفرات » ، وقال لهم : أتعبرون إلينا أم نعبرُ إليكم ؟ فقال « أبو عُبَيْدٍ » : بل نعبر إليكم ؛ فأشار عليه الناس أن لا يعبر ؛ فأبى وعقدَ جسْراً وعبر ؛ فحصل على مستطرَدٍ ضيِّقٍ فرشقتهم « الفرسُ » ؛ فجُرِحَ منهم الكثير ، ثم تدانى الزَّحْفان ؛ فأُرْسِلَ « الفيلُ » ؛ فخبطَ النَّاسَ ، فتقدَّمَ « أبو عُبَيْدٍ » فى رجال من أصحابه ؛ فضرب مِشْفَرَهُ ، وقال :

يالَكَ من ذى أَرْبَعٍ ما أكبرك
لأعلونَّ بالحُسامِ مِشفرَكْ
فإن قُتِلْتُ بعدها فلى دَرَكْ

واستدبره « أبو مِحْجَنٍ » ؛ فضرب عُرْقوبَهُ ؛ فاستدار وسقط ، وتعاور « الفُرْسُ » « أبا عُبَيدٍ » فقتلوه ؛ فتداول الرايةَ بعده جماعةٌ فقتلوا ، إلى أن انتهتْ إلى « المثنى » ، فجاش ساعة ثم انهزَمَ ، وانهزم الناسُ وركبهم « الفُرْسُ » ؛ فقتلوا منهم ألفاً وثمانَى مِائةٍ ، وقُتل من الفرس ألفان ، وبلغ الخبرُ « عمر » ـ رضى الله عنه ـ؛ فبكى ، وقال : رحم الله « أبا عُبَيدٍ » ، لو رجع إلَيْنا لكان فينا فئة له ، فقال « أبو مِحْجَنٍ » :

١ ـ **ياعينُ بَكِّى « أبا جَبْرٍ » ووالدَهُ**
إذا تحطَّمَتِ الرَّاياتُ والحَلَقُ

تَحطَّمت : تكسّرت ، وحُطامُ النَّبْتِ : كُسارُهُ ، وسُمِّيَتْ جهنمُ بالحُطَمَةِ من ذلك ، وكانت الرَّايات تحملُها رؤساءُ الجيوش يُقاتلون

بها ، وهى : رماحٌ قصارٌ مشدود بها خِرَقٌ عليها أسنّةٌ يُطْعَنُ بها ، والحلقُ : الدِّروع ، سميت بذلك لأنَّها تُعمل من الحَلَقِ .

٢ـ *يَومٌ بيوم « أبى جَبْرٍ » وإخْوَتِهِ ،*
والنَّفسُ نفسانِ منها الهَوْلُ والشَّفَقُ

قوله : والنفسُ نفسان مَثَلٌ ، والمراد أنَّهُ يُحدِّثُ نفسه بالفرار مرةً ، وبالصبر أُخرى ؛ فكأن له نفسين تأمُرُهُ إحداهُما بهذا والأُخرى بذاك .

٣ـ *يا ضُلَّ ضُلَّ المنايا ما تَرَكْنَ لنا*
عزّاً نبوءُ به ما هُدِّلَ الـوَرَقُ

يا ضُلَّ ضُلَّ المنايا ، يريد : ما أَضلَّ المنايا ، وهو مَثَلٌ ، ومثله قول « جَذِيْمَةَ الأَبْرَشِ » :

يا ضُلَّ ما تَجْرى بِهِ العَصا

والعَصا : فرسُ « جُذَيْمَةَ » ، ركبها مولاه « قيصر » ونجا ، وتورَّطَ « جذيمة » ؛ فقال : ما أضلَّ جَرْيَها ؛ لأنَّها تجرى بغير صاحبها ، ويقال : فلانٌ ضُلُّ ابن ضلّ ، وقُلُّ ابن قل . إذا لم يُعْرف أصلهُ .

وقال « أبو مِحْجَنٍ » يوم الجِسْرِ ـ أيضاً ـ[١] ، وكان يشبب بـ « أُمِّ يوسُفَ » أُختَ « الحَجّاج بنِ يوسُفَ » :

١ ـ *أَنَّى تَسَدَّتْ نحونا أُمَّ يوسُفِ*
ومِنْ دُونِ مَسْراها فَيافٍ مجاهلُ[٢]

تسدَّت نحونا : جازَتْ إلينا ، وقال « ابن السِّكِّيتِ » : تَسَدَّيتُ عَلَوْتُ ، وأصلُ الكَلِمَةِ الرَّمْيُ ، ومنه قولُهُمْ : ما أحْسَنَ سدْوَيَدِ النَّاقَةِ ، أى : رميُها بها فى السَّيْرِ ، والسَّدْوُ : حفرةٌ تحفرها الصِّبيانُ ، ويرمونَ إليها بالجَوْزِ ، ومَسْراها : موضعُ سُراها ، والسُّرى : سَيْرُ اللَّيلِ خاصةً ، والفيافى : الصَّحارى ، واحدُها فيفاةٌ ، والمَجاهل : التى لا أعْلام بها ؛ فسالكُها جاهلٌ بالطَّريق .

٢ ـ *إلى فِتْيَةٍ بالطَّفِّ نِيلَتْ سرائُهُمْ ،*
وغُودِرَ أفـراسٌ لهم وَرَواحِـلُ

الطَّفُّ : ما دنا من الرِّيف ، وهو من قولهم : خذ ما طفَّ لك واستطفَّ ، أى : ما قَرُبَ وسَهُلَ ، وطِفافُ المكُّوكِ : ما قارَبَ مِلأَهُ ، وسرارةُ القومِ : خيارُهُمْ ، يعنى : أصحابَ « أبى عُبَيْدٍ » ، والمراد بقوله : نيلَتْ سراتُهُم ، أى : قُتِّلوا .

وغُودِرَ : خُلِّفَ ، وسُمِّى الغديرُ غديراً ؛ لأَنَّ السيلَ غادَرَهُ ، أى : خَلَّفَهُ ، والرَّاحِلَةُ : فاعلةٌ بمعنى مَفْعولةٌ ، والمراد : أَنَّهُمْ قُتِّلوا وخُلِّفَتْ أفراسُهُم ورواحِلُهُمْ فى المعركَةِ يأخُذُها من يجدها .

---

(١) يوم الجسر هو يوم « قس الناطف » وسبق التعريف به .

(٢) ينظر هذه القصيدة فى الأغانى [٩/١٩ ـ ١٠] وهى من « الطويل » .

٣ ـ وأضحى « أبو جَبْرٍ » خلاءً بُيوتُهُ
بما كان يَعْفُوها الضِّعافُ الأرامِلُ

أى : خلت بيوته بدلاً من عُمْرانِها بالضُّيوف ، وذلك أنَّهُ ينالُ من العَدُوِّ ما يَقْريهِمْ به ؛ فَقَتَلَهُ العدوُّ ؛ فخلتْ بيوتُهُ ، ويعفوها : يأتيها العافى ، وعافيةُ الرَّجُلِ : غاشيتُهُ ، الّذين يطلبون ما عندَهُ ، وعوافى الطَّيْرِ : ما يأتى القتيلَ ليأكُلَ منه .

٤ ـ وأضحى بنو عمروٍ لدى الجِسْرِ منهُمُ
إلى جامِدِ الأبيات جُودٌ ونائِلُ

هذا مأخوذٌ من قول « النَّابغَةِ » :

وغُودِرَ بالجَوْلانِ حَزْمٌ ونائِلُ[1]

أى : كان جوداً ونائلاً ، فُدفِنَ فى هذا المَوْضِعِ ، فذهب الجودُ والنَّائلُ ، والنَّائِلُ والنَّوالُ والنَّيْلُ سواءٌ ، وهو : العَطيَّةُ ، وقد ناله يَنولُهُ : إذا أعطاهُ ، ورجلٌ نال ، وامرأةٌ نالةٌ : كثيرة العطاء .

٥ ـ وما لُمْتُ نفسى فيهِمُ غَيْرَ أنَّها
إلى أجَلٍ لم يأتِها وَهْوَ عاجِلُ

يقول : ما لُمْتُ نفسى فيهم ؛ لأنِّى لم أُقَصِّرْ فى دفع الأعداء عنهم ، والمكافَحَةِ دونهم ، ولكن كان أجلُهُمْ قد حضرَ ، وتأخَّرَ أجلى ؛ فَقُتلوا وبَقِيتُ .

٦ ـ وما رِمْتُ حتَّى حَرَّقوا برماحِهِمْ
ثيابى ، وجادَتْ بالدِّماءِ الأباجِلُ

---

(١) ينظر : ديوان النابغة الذبيانى [١٢١] تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار المعارف ١٩٨٥ م .

ما رِمْتُ :ما برحْتُ ، وجَعلَ تخريق الثِّيابِ عبارةً عن وقوع الطَّعْنِ فيه ، ودلّ على ذلك بقوله : وجادت بالدِّماء الأباجلُ ، والأبْجَلُ : عِرْقٌ فى باطن الذِّرَاعِ ، وإنَّما هما أَبْجَلان فى الذِّراعَيْنِ ؛ فجَمَع لأنَّ التَّثْنِيَةَ جمعٌ .

٧ـ وَحَتَّـى رَأَيتُ مُهْـرَتى مُزْوئـرَّةً
لدى الفيلِ يَدْمى نَحْرُها والشَّواكِلُ

يقول : ما برحتُ حتَّى رأَيتُ مُهْرَتى مُزْورةً من الفيل نافرةً ، يَدْمى نَحْرُها وخاصرتُها من الطَّعْنِ والضَّرْبِ ، والشَّوَاكِلُ : الخواصِرُ[1] ، وقال : مزوئرة ؛ فأبدل الهمزة ياء ثم حرَّكها ، كما قال كُثَيِّر :

إذا ما احمأرَّتْ بالغَبيطِ الأنامِلُ[2]

٨ـ وما رُحْتُ حتَّى كُنْتُ آخِرَ رَائحٍ
وصُرِّعَ حولى الصالحون الأماثِلُ

أماثلُ القوم : خيارُهم وأولو الصلاح منهم ، والمَثالةُ الصلاح . ويقال : ما يزداد فلان إلا مَثالة ، أى صلاحاً . والمُثْلى : تأنيثُ الأَمْثَلِ ، وفى القرآن العَزيزِ : ﴿ بطَريقتكُمُ المُثْلَى ﴾[2] .

٩ـ مررت على الأنصارِ وَسْطَ رحالِهِمْ
فقلت لهم : هل منكُمُ اليومَ قافُلُ؟

---

(١) فى « ق » : « الخاصرة » .

(٢) ديوان كثير عزَّة [٢٩٤] جمعه وشرحه الدكتور : إحسان عباس ـ دار الثقافة بيروت لبنان [١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م] ، ورواية الديوان : « بالعَبيط العوامِلُ » ، والعبيط : الدم الطرى كما فى الديوان .

(٣) طه : ٦٣ .

القافل : المنْصَرِفُ من الغَزْو . ويقال : قفَلَ يقفُلُ قُفولاً . والاستفهام هاهنا بمعنى : التَّوَجُّعِ لهم ، والنَّفْىُ لقُفولهم .

١٠ـ ***وقَرَّبْتُ رَوّاحاً وكوراً ونُمْرُقاً***
وغودِرَ فى « أُلَّيْسَ » بكرٌ ووائِلُ

رواحا يعنى : بعيرَهُ ، والكُورُ : الرَّحْلُ ، والنُّمْرُقُ : الطِّنْفِسَةُ ، تكون تحت الرَّحْلِ ، و « أُلَّيْسَ » : موضع قريبٌ من « النُّخَيْلَةِ » ، وكانت الوقعةُ بـ « النُّخَيْلَةِ » ، وغودروا : تُرِكوا مُقَتَّلينَ[1] .

١١ـ ***أَلا لَعَنَ اللهُ الَّذينَ يَسُرُّهُمْ***
رَدَاى وما يَدْرونَ ما اللهُ فاعِلُ

الرَّدى : الهَلاكُ ، يقول : لعن اللهُ من يحبُّ موتى ، ولا يَدْرون لعلَّ الله يجعلُ من بقائى خَيْراً ، واللَّعْنُ : الإبعادُ عن الخير .

[٥]

وقال « أبو مِحْجَنٍ » فى ذَمِّ الخَمْرِ :

١ـ ***يقول أناسٌ : إشْرَبِ الخَمْرَ إنَّها***
إذا القَوْمُ نالوها أصابوا الغَنَائِما[2] !

يقول : إنَّهم جَعَلوا شُرْبها غنيمةً ؛ لما فيها من السرور ، وأَصلُ الغَنِيمةِ : مالُ الأَعداءِ ، ثم جُعِلَتْ مثلاً فى غيره ، يقال : اغتنمتُ السُّرورَ بلقائِكَ ، واغتنمتُ الفرصةَ فى الأَمرِ .

---

(١) فى « ش » : « مقتولين » .

(٢) تفرد الديوان بهذه الأبيات وهى من « الطويل » .

٢ ـ فقُلتُ لهم : جهلاً كذبتُمْ ، ألم تروا
أخاها سفيها بعد ما كان حالما ؟!
٣ ـ وأضْحى وأمْسَى مُستخفّاً مُهيّجاً
وحَسْبُكَ عاراً أن ترى المرءَ هائما

مُسْتخفاً ـ بفتح الخاء ـ أى : يستخفُّهُ الناسُ يجدونَهُ خفيفاً ، كما تقول : استحسنتُهُ ، إذا وجدتَهُ حسناً ، واستقبحتُهُ وجدتُهُ قبيحاً ، والهائم : المتحيِّرُ الذاهب على وجْهِهِ .

[٦]

وقال ـ أيضاً ـ فى ذَمِّ الخَمْرِ :

١ ـ أتوب إلى الله الرَّحيم ؛ فإنَّهُ
غفورٌ لذَنْبِ المرءِ ما لم يُعاود[1]

ليس لقوله : ما لم يُعاوِدِ معنًى يَصحُّ ؛ لأنَّهُ إن عاود وتاب غفر اللهُ له ، والمعاودة فى ذلك كالابتداء .

٢ ـ وَلستُ إلى الصَّهْباءِ ما عشتُ عائداً ،
ولا تابعاً قول السَّفيه المُعانِدِ

الصَّهباءُ : الخمرُ المتَّخَذَةُ من العِنَبِ الأَبْيَضِ ، والصُّهْبةُ : حمرةٌ يَعْلُوها بياضٌ .

٣ ـ وكيف وقد أعْطَيتُ رَبِّى مواثقاً
أعودُ لها ، واللهُ ذو العَرْشِ شاهدى

(١) تفرد بهذه الأبيات الديوان وهى من « الطويل » .

٤ ـ سأتركها مَذمومةً لا أَذُوقُها ،
وإن رَغِمَتْ فيها أُنوفُ حَواسِدى

رَغِمَ أَنْفُهُ : إذا ذَلَّ ، وأصلُهُ أن يُلصَقَ بالتُّرابِ ، والرَّغامُ : التُّرابُ ، والمُراغِمُ للقَوْمِ : المُغاضِبَ لَهُمْ ، وفى القرآن العزيز : ﴿ مُرَاغَماً كثيراً وَسَعةً ﴾[1] ، وكان حواسدُهُ إذا شَرِبَ قَرَّتْ عُيونُهُمْ ؛ لأَنَّهُ كان يسقطُ[2] بذلك عند المسلمين ، فلمَّا ترك شُرْبها رَغِمَتْ أُنوفُهُمْ ؛ لأَنَّهُ عَزَّ بتركه عِنْدَهُم .

[٧]

وكان مع « سعد بن أبى وقَّاصٍ » بالقادسية ، وكان « سعد » لا يزال يراه شارباً ؛ فقال له : لَتَنْتَهِيَنَّ أَوْ لأُوجعَنَّكَ ضرباً ، قال : لست تاركها لقولك أبدًا !، وبلغَهُ أَنَّهُ قال :

١ ـ ألاسَقِّنِى يا صاحِ خمْراً فإنَّنى
بما أنزلَ الرَّحمنُ فى الخمْرِ عالمُ[3]

٢ ـ وَجُدْ لى بها صِرفاً ؛ لأزداد مَأْثَما
ففى شُرْبها صرفاً تتمُّ المآثمُ

٣ ـ هى النارُ إلَّا أَنَّنِى نلتُ لذَّةً
وقضَّيْتُ أوتارى وإن لام لائِمُ

فأمر به « سعد » ؛ فحُبس .

---

(١) النساء : ١٠٠ .
(٢) فى « ق » : « ليسقط » .
(٣) تفرد بهذه الأبيات الديوان وهى من « الطويل » .

فلما تواقع القوم بالقادسية نظر « أبو مِحْجَن » إلى الناس قد فَشَلوا ؛ فقال :

١ ـ كفى حَزَناً أن تُطْعن الخيلُ بالقِنا
وأُصبِح مَشْدوداً عَلَىَّ وثاقيا[١]

٢ ـ إذا قُمتُ عنَّانِى الحديدُ وأُغلِقَتْ
مصارعُ من دونى تُصِمُّ المُناديا

٣ ـ وقد كنتُ ذا مالٍ كثيرٍ وإخوَةٍ ؛
فأصبحتُ منهم واحداً لا أخا ليا[٢]

---

(١) القصيدة وردت بروايات مختلفة ، كاملة أو ورد بعض أبياتها فى المصادر الآتية : الأغانى [٥/١٩] ، وتاريخ الطبرى [٥٤٨/٣ ، ٥٧٥/٣] ، وخزانة الأدب [٥٥٤/٣] ، والشعر والشعراء [٤٢٣/١] ، وعيون الأخبار [١٨٧/١] ، والإصابة [١٧٣/٤] ، والاستيعاب [١٧٣/٤] ... وغير ذلك من المصادر لأن الأبيات مشهورة واختلاف رواياتها كثير جدًا ، والقصيدة من « الطويل » .

(٢) بعد هذا البيت فى الشعر والشعراء [٤٢٣/١] :

هَلُمَّ سلاحى ، لا أبالك إننى
أرى الحرب لا تزدادُ إلا تماديا

وبعده فى الأغانى والاستيعاب والخزانة هذه الأبيات :

وقد شَفّ جسمى أننى كلّ شارق ∴ أعالجُ كبلاً مُصْمتاً قد بَرَانيا
فللّه درِّى يوم أُتركُ موثقاً ∴ وتذهل عنى أُسرتى ورجاليا
حُبِسْتُ عن الحَرْبِ العَوَان وقد بدت ∴ وإعمالُ غيرى يوم ذاك العواليا
ولِلّهِ عهدٌ لا أخيسُ بعهدِه ∴ لئن فُرِجَتْ أن لا أزور الحوانيا

٤ ـ فإن مُتُّ كانت حاجةً قد قَضيتُها ،
وخلَّفتُ سعداً وحدَهُ والأمانيا

[٩]

وقال لامرأة سعد : أطلقيني ولك علىّ عهدُ الله وميثاقُهُ لئن فتحَ الله على المسلمين وأنا حىٌّ لأرجعنَّ إلى مَحْبسى ؛ فأطلقتْهُ فركب فرساً بلقاء « لسعد » وخرج ؛ فشقَّ الصفوفَ مُقبلاً ومُدبراً ، وأشْرَفَ « سعد » من القَصْرِ فنظر ؛ فقال : لولا أن « أبا مِحْجَنٍ » مقيدٌ لقلتُ إنَّ الفارسَ « أبو مِحْجَنٍ » ، وهذه فرسى البلقاءُ ، فلما هُزِمَ المشركون أقبَلَ « أبو مِحْجَنٍ » راجعاً ؛ فرأتْهُ امرأةٌ من المسلمين فَظَنَّتْ أنَّهُ مُنْهَزِمٌ ؛ فقالت :

ـ من فارسٌ كَرِهَ الطِّعان يُعيرُنِى
فَرَساً إذا نَزَلوا بمرج الصُّفَّرِ

أى يُعيرُنى رمحَهُ لأُطاعن به عنه ، تُعيِّرُهُ الفرارَ ، تقول : إذا فَرَّ الرجالُ فينبغى أن يُقاتِلَ النِّساءُ ؛ فقال « أبو مُحْجَنٍ » مُجيباً لها :

١ ـ إنَّ الكِرامَ على الجيادِ مقيلُهُمْ
فَذَرى الجياد لأهْليها وتَعَطَّرى[1]

هذه كناية لطيفة[2] .

المقيلُ ـ فى الأصْلِ ـ: حيثُ يُقيلُ الرَّجُلُ ، وكثُرَ حتَّى قيل لموضع الشىء مقيلُهُ ، وتَعطَّرى تَطيَّبى للرِّجال .

(١) البيت فى الأغانى [٩/١٩] من « الكامل » .
(٢) زيادة من : « ط » ، « ش » ، والتعليق كله ساقط من « ق » .

فلما رجع « سعد » إلى مَنْزله سأل امرأتَهُ عن « أبى مِحْجَن » ؛ فأخبرتْهُ بقصَّتِهِ فدعا « أبا مِحْجَنٍ » ، وقال : واللهِ لا عاقبتُكَ على الخَمْرِ أبداً ؛ فقال : وأنا واللهِ لا أشْرَبُها أبداً ، إنَّما كنتُ أشرَبُها إذ كنتم تُطهِّرونَنِى !!

[١٠]

وقال ـ أيضاً ـ :

١ ـ ***أَلَمْ تَرَنى ودَّعتُ ما كنتُ أشْرَبُ***
من الخمر إذ رأسِى ـ لك الخيرُ ـ أشْيبُ[1]

يُقال : رجلٌ أشيَبُ ، ولا يقالُ : امرأةٌ شَيْباءُ ، واكتفوا بلفظَةِ : الشَّمْطاءُ .

٢ ـ ***وكُنتُ أُروّى هامتى من عُقارها***
إذا الحدُّ مأْخوذٌ ، وإذْ أنا أُضْرَبُ

٣ ـ ***فَلمَّا دروا عَنِّى الحُدُودَ تركتُها***
وأضمرتُ فيها الخيرَ ، والخيرُ يُطلَبُ

أَصْلُ دَرُوا : درأوا ؛ فترك الهمزة استخفافاً ، والدرءُ : الدَّفْعُ ، وفى القرآن الكريم : ﴿ **ويَدْرَؤا عنها العذابَ** ﴾[2] .

٤ ـ ***وقال لى النَّدمانُ لمَّا تركتُها***
أألجَدُّ هذا منك ، أم أنْتَ تلعبُ ؟

(١) تفرد بالأبيات هذا الديوان وهى من « الطويل » .
(٢) النور : ٨ .

الندمانُ والنديم سواء ، وقيل الندمان جمعٌ وواحدٌ .

٥ ـ **وقالوا عجيبٌ تركُك اليومَ قهوةً**
كأنى مجنون وجلدى أجْرَبُ

جلدى أجربُ : أى ليس يقربُنى الناس ، كأننى أجربُ يخافون منى العدوى .

٦ ـ **سأتركُها لله ، ثم أذمُّها**
وأهجرُها فى بيتها حيثُ تُشْرَبُ

[١١]

وقال ـ أيضاً ـ :

١ ـ **إن كانتِ الخمرُ قد عزَّتْ وقد مُنِعَتْ**
وحال من دونها الإسلام والحَرَجُ (١)

عَزّ الشىء : إذا قَلَّ ، وعزَّ إذا امتنع . وأصلُ الحَرَجِ : الضيق وحرجَ الشَّىءُ يَحْرَج حَرَجاً ، وهو حَرِجٌ ؛ إذا ضاق ، وأَصْلُهُ من الحَرْجَة ، وهى : الشجر الملتَفُّ ، ويُقالُ لقلادَةِ العَلبِ : حِرْجٌ ، والحَرَجُ والتَّحَرُّجُ : كراهَةُ الدُّخولِ فى الأَمْرِ .

٢ ـ **فقد أُباكِرُها رِيًّا وأَشرَبُها**
صِرْفاً وأَطرَبُ أحياناً فأَمتَزِجُ

أَرادَ :فقد باكرتُها وشربتُها صِرْفاً ، وربَّما طربتُ فمزجتُها ، وكان ينبغى أن يقول : شربتُها ممزوجةً ، وربما طَرِبتُ فَصَرَفتها(٢) ،

---

(١) الأبيات فى الأغانى وهى من « البسيط » .
(٢) فى « م » : « فأصرفتها » .

ولما قالَهُ وجهٌ ، وهو : أنَّهُ إذا طَرِبَ مَزَجَها لِئلّا تُدْخِلُهُ فى السُّكْرِ ، وجاء بلفظ المستقبل وهو يريد الماضى .

٣ ـ وَقَدْ تقومُ على رَأْسى مُغَنِّيةٌ
فيها إذا رَفَعَتْ من صوتها غُنجُ

٤ ـ تُرفِّعُ الصوتَ أحياناً وتخْفضُهُ
كما يَطِنُّ ذُبابُ الرَّوضَةِ الهزج

الهَزَجُ : الصوت شبَّه الغِناءَ بطنين الذَّباب ، وهو : ردىءٌ ، لكن الجيِّدَ ، أن يُشبِّه طنين الذُّباب بالغناءِ ، كما قال « عَنْتَرةُ » :

وَخلا الذُّبابُ بها فليس ببارحٍ
غَرِداً كفِعْلِ الشَّارب المتَرنِّم[1]

[١٢]

وقال « أبو مِحْجَنٍ » ـ أيضاً ـ:

١ ـ لقد علمتْ ثقيفٌ غَيْرَ فَخْرٍ
بأنَّا نحنُ أجْوَدُها سُيُوفا[2]

---

(١) ينظر : أشعار عنترة العبسى [٢٣] تقديم وشرح : د . محمد عبد المنعم خفاجى مكتبة القاهرة [١٣٨٨ هـ = ١٩٦٩ م] ، ورواية الديوان :
فَترى الذّبابَ بها يُغنّى وحْدَهُ .·. هزِجاً كفعلِ الشّاربِ المُترنّمِ

(٢) الأبيات فى الأغانى [٦/١٩] ، وتاريخ الطبرى [٥٤٩/٣] ، ومروج الذهب [٣٢٤/٢ ـ ٣٢٥] . والأبيات من « الوافر » .

٢ ـ وأكثرُهـا دُرُوعـاً ضافِيـاتٍ
وأصْبَرها إذا كَرِهـوا الوقوفـا

الضّافِيَةُ : التّامَّةُ من الدُّروعِ ، وَضَفا الشيءُ يَضْفو : إذا تَمَّ ، وأصبَرُها إذا كرهوا الوقوفَ فى المعركَةِ فَفَرُّوا .

٣ ـ وَأنـا رِفْدُهُـمْ فى كـلِّ يَـوْمٍ
فإن غَضِبوا ؛ فسل رجُلاً عريفا

الرِّفْدُ : العطيَّةُ ، يقول : نحن أصحابُ رِفْدِهِمْ فحذف إيجازاً ، كما قال الله ـ تعالى ـ: ﴿ يَحولُ بَيْنَ المَرْءِ وقلبه ﴾[1] ، أى : يحولُ بين المرء وتَمَنّى قلبِهِ ، فحذفَ التَّمنَّى إيجازاً ، والعريفُ : العارفُ ، مثل العليم والعالم ، وروى عَرُوفاً .

[١٣]

وقال « أبو مِحْجَنٍ » ـ أيضاً ـ:

١ ـ عَمِّى الَّذى أَهْدى لكِسْرى جيادَهُ
لدى الباب منها مُرْسَلٌ ووقوفُ[2]

٢ ـ عَشِيَّـةَ لاقى التّرجُمـانَ وَرَبَّـهُ
فأدّاه فَرْداً والوفودُ عُكـوفُ

ربَّهُ يَعنى : الملكُ « كِسْرى » ؛ فأدّاه : أى أَدْخَلَهُ وحدَه إلى المَلِكِ ، وغيرُهُ من الوفود وقوفٌ لا يُؤذَنُ لَهُمْ ، والعكوفُ : جمعُ

(١) الأنفال : ٢٤ .
(٢) تفرد الديوان بهذه الأبيات وهى من « الطويل » .

عاكِفٍ ، وهو : اللّازِمُ لموضِعِهِ ، ومنه الاعتكافُ . عاكفٌ وعكوفٌ ، مثلُ : جالسٍ وجلوسٌ ، وعمُّهُ الذى ذكره هو : « غَيْلانُ ابن سَلَمَةَ الثَّقَفِيُّ » ـ رضى الله عنه ـ.

أخبرنا أبو أحْمَدَ : « الحسنُ بنُ عبد اللهِ » ، عن « الجَلْوَدِيِّ » ، عن « المُغِيرَةَ بن مُحَمَّدٍ » ، عن «إبراهيم بن محمدٍ بن عبد الرَّحمنِ » ، عن « العُتْبِيِّ » ، عن أبيهِ ، قال : خرج « أبو سفيان بن حَرْب » فى جماعَةٍ من قريشٍ وثقيفٍ يريدون بلاد كسرى بتجارة[1] ، فلمّا ساروا ثلاثاً قال أبو سفيان : إنا فى مسيرنا هذا لعلى خَطَرٍ ؛ لأنَّا نُقدمُ على ملكٍ لم يأذَنْ لنا فى القُدوم عليه ، وليست بلادُهُ لنا بمُتَّجَرْ ، فأيُّكُمْ يذهبُ ؛ فإن أُصيبَ فنحن بُرآءُ من دَمِهِ ، وإن يَغْنَمْ[2] فله نصف الرِّبح ؛ فقال « غَيلانُ بن سَلَمَةَ الثقفىّ » أنا أَمْضِى بها ، وقال :

فلو رآنى أبو غَيْلان إذْ حسرتْ
عنى الأُمورُ بأمرٍ ماله طَبَقُ
لقال رَغْبٌ ورَهْبٌ أنت بينهما
حُبُّ الحياةِ وهَوْلُ النفسِ والشّفَقُ
إمّا مُسيفٌ على مَجْدٍ ومكرُمَةٍ
أو أسوةٌ لك فيمن تُهلِكُ الوَرِقُ

فخرج فى العير ، وكان أَبْيَضَ طويلاً جَعْداً ، فتخلَّقَ وَلَبِسَ ثوبينِ أَصْفَرَيْنِ وشَهَرَ نَفْسَهُ ، وقعد بباب « كسرى » حتى أُذِنَ له ؛ فدخل عليه وشبَّاك من الذهب بينه وبينَهُ ، فقال له التُّرجُمانُ : يقولُ لك الملك : ما أدخلك بلادى بغير إذنى ؟ فقال : لستُ من أهل عداوةٍ

(١) فى « ق » : « لتجارة » .

(١) فى « م » : « وإن يعمر » .

لك ، و لم أَكُنْ جاسوساً ، وإنَّما حملتُ تجارةً ؛ فإن أَرَدْتَها فهى لك ، وإن كرهتَها رَدَدْتُها .

قال : فإنَّهُ ليتكلَّمُ إذ سمع صوت الملك ؛ فَخَرَّ ساجداً ؛ فقال له التُّرجمانُ : يقول لك الملكُ : ما أَسْجَدَكَ ؟ قال : سمعتُ صوتاً مُرْتفعاً حيث لا ترتفعُ الأصواتُ ؛ فظننتُهُ صوتَ الملك ؛ فسجدتُ ، قال : فشكر ذلك له ، وأمَرَ له بنُمْرُقَةٍ توضع تحتَهُ ؛ فرأى فيها صورة الملك ؛ فوضعها على رأْسِهِ ! ؛ فقال له التُّرجُمانُ : الملك يقول لك : إنَّما بَعَثْنا بها إليك لتقعُدَ عليها ، قال : قد علمتُ ، ولكن رأيت عليها صورةَ الملك ؛ فوضَعْتُها على أَكْرَمِ أَعْضائى ؛ فقال له : ما طعامُكَ فى بلادِك ؟ قال : البرُّ ؛ فقال هذا عَقْلُ البُرِّ ، ثمَّ اشترى منه التجارةَ بأَضْعافِ ثمنها ، وبعث معه من بنى له « أُطُماً » بالطائف ؛ فكان أَوَّلَ « أُطُمٍ » بنى بالطَّائِفِ .

[١٤]

١ ـ *إنّى وما صاحَتْ يهودُ وطَرَّبَتْ*
ثـلاثَ ليـالٍ بالحجـار لحاذر[1]

٢ ـ *ولَوْلا ابنَةُ الحَبْرِ اليهودىِّ قد حدا*
بأَجمالنا فى نَقْبِ جُسمانَ جائِرُ

النَّقْبُ : الطَّريقُ فى الجَبَلِ ، وجمعُهُ : نقابٌ وأَنْقابٌ ، والجائر : المائل عن الطَّريق ، يقولُ : لولا هذه لخرجنا على غير قَصْدٍ ، كأَنَّهم

(١) تفرد الديوان بهذه الأبيات وهى من « الطويل » ، وفى « ق » : « لحائر » .

كانوا خائفين ، وما طرَّبَتْ له اليهود : يعنى التوراة .

٣ ـ ***تقولُ ابنَةُ الحَبْر اليهودىِّ : ما أرى***
« أبا مِحْجَن » إلَّا وللقلبِ ذاكرُ

٤ ـ ***فإنَّ ابنة الحبر اليهودى تيَّمَتْ***
فؤادى ، فهل لى من « سُمَيَّةَ » زاجر ؟

[١٥]

قال الشيخ أبو هلال ـ رحمه الله ـ: أنْشَدنى « أبو القاسم الكاغِدىِّ » ، عن « العُقَدِىِّ » ، عن « أبى جَعْفَرٍ » ، عن « المدائنى » هذه الأبيات « لابى مِحْجَن » ، وتروى « لسُحيمِ عَبْدِ بنى الحَسْحاسى »[1] :

١ ـ ***تمنَّيْتُ أن ألقاهُما وتمنَّتا ؛***
فلمّا التقينا استحيَتا من مناهُما[2]

٢ ـ ***بكتْ هذه وانهلَّ أدمعُ هذه***
وفاضَتْ دُمُوعى فى عِراضِ بُكاهُما

---

(١) ورد بيتان فى ديوان : سحيم عبد بنى الحَسْحاس [٦٢] بتحقيق الأستاذ : عبد العزيز الميمنى ـ الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة [١٣٦٩ هـ = ١٩٥٠ م] .

(٢) تفرد الديوان بهذه الأبيات وهى من « الطويل » .

٣ ـ هما سَقَتَانى السُّمَّ يوم تولَّتا
جزانى إلهى عَنْهما ، وجزاهُما[1]

انهلَّ الدمعُ واستَهَلَّ : إذا انصَبَّ ، وقال : فى عِراضِ بُكاهُما : أى فى مَذاهبِ دُموعِهما ، ويُقال : صَنَعْتُ هذه القصيدةَ فى عِراضِ قصيدةِ فُلانٍ : أى على وزنها ورويِّها .

[١٦]

وقال :

١ ـ إذا مُتُّ فادفِنِّى إلى أَصْلِ كَرْمةٍ
تُروِّى عِظامِى فى التُّرابِ عُروقُها[2]

٢ ـ ولا تَدْفنَنِّى بالفلاةِ ؛ فإنَّنِى
أَخافُ إذا ما مُتُّ ألَّا أذوقَها

٣ ـ أباكِرُها عِنْدَ الشُّروق وتارةً
يُعاجلُنِى بعد العَشِىِّ غَبوقُها

---

(١) انفردت النسخة « ش » ، بذكر هذا البيت الثالث فى مكانه المدون بالأصل ، وفى النسختين « م » و « ط » جاء بعد شرح أبى هلال للبيتين ، ولم يرد فى « ق » ومكانه هكذا كما وضعه العلامة الشنقيطى أفضل ، ولهذا أثبته بالأصل .

(٢) القصيدة وردت كاملة أو منقوصة بروايات مختلفة فى الأغانى [٧/١٩ ، ١٣/١٩] ، خزانة الأدب [٥٥٢/٣] ، والإصابة [٢٦٤/١] ، وتاريخ الطبرى [٥٤٩/٣] ، والشعر والشعراء [٤٢٤/١] ، والمستطرف [٨٩/١] للأبشيهى ـ دار الحياة للطباعة والنشر [١٩٨٨ م] .

الغَبوقُ : شُربُ العَشِيِّ ، والصَّبوحُ : شُربُ الغداةِ ، ويُقالُ : صبحَهُ يصبحُهُ ، وغبقَهُ يغبقُهُ ، واغتَبَقَ واصْطَبَحَ .

٤ ـ **وللكأْسِ والصَّهْباءِ حقٌّ منعَّمٌ ،**
فمن حقِّها ألَّا تُضاع حقوقُها

حقٌّ مُنَعَّمٌ : أى منعَّمٌ صاحبُهُ ؛ فحذفَ ، كما قال الله ـ سبحانه وتعالى ـ : ﴿ **واسأَلِ القَرْيَة** ﴾[1] ، أى : أهل القرية .

٥ ـ **أُقوِّمُها زقًّا بحقِّ بذاكُمُ**
يساقُ إلينا تَجْرُها ونَسُوقُها

الحِقُّ من الإبل : ابن ثلاث سنين ، والأُنثى حقَّةٌ ، وسُمِّىَ بذلك لأنَّهُ استحق أن يُحملَ عليه . يقول : اشترى زِقًا بحقٍ ، ولهذا يُحملُ إلينا الخمرُ ؛ لأنَّا نُربحُ حاملها ، والتَّجرُ : جمعُ تاجرٍ ، مثل : صَحْب وصاحب .

٦ ـ **وعِنْدى على شُرْبِ العُقارِ حفيظةٌ**
إذا ما نساءُ الحىِّ ضاقَتْ حلوقُها

٧ ـ **وأُعْجِلْنَ عن شدِّ المآذر ولّهاً**
مُفجَّعةَ الأصواتِ قد جَفَّ ريقُها

٨ ـ **وأَمنعُ جارَ البَيْتِ ممّا ينوبُهُ**
وأُكرمُ أضيافاً قِراها طُرُوقُها[1]

---

(١) يوسف : ٨٢ .

(٢) فى الأغانى بيت زائد هو :

٩ ـ **لِيَرْوى بخمرِ الحُصّ لحمى فإننى**
أسيرٌ لها من بَعْدِ ما قد أسوقُها

الولَّهُ ـ هٰهنا ـ : جمعُ والهةٍ ، وهى : التى تحيرت من الفَزَع ، وأُعْجلنَ عن شدِّ المآذر من فزع الغارة . يقول : إنِّى أُشْرَبُ على هذه الحال ، والحفيظةُ : الغَضَبُ ، وهى هنا : المحافظة على شُرْبِ الخَمْرِ : وقال : قراها طُروقها : أى قَرَيْناها عند طروقها ، والطُّروقُ : الإتيانُ ليلاً .

تم شعرُ « أبى مِحْجَنٍ » بأسرِهِ ، والحمد لله وحدَهُ .

ـ بعد ذلك فى النسخة « م » : '' كاتبه : « إسماعيل حقى المغربى » غفر الله له ولجميع المسلمين سنة ١٢٩٠ هـ '' .

ـ وفى النسخة « ق » : '' بقلم الراجى عفو ربه : « عباس القرشى النجفى » فى « القسطنطينية » ، فى الليلة العاشرة من شوال ، سنة خمس وتسعين ومائتين وألفٍ ، حامداً الله ـ تعالى ـ على نعمه ، ومصليًا على نبيه محمد [صلى الله عليه وسلم] وآله ومسلماً ، اللٰهم ارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين'' .

ـ وفى النسخة « ش » : '' وكتبه « محمد محمود بن التلاميد » ـ لطف الله به ـ ثم وقفه على عصبته من بعده وقفاً مؤيداً ، فمن بدله فإثمه عليه . نقلته من خط « ياقوت » ''، ولفظه كتبه « ياقوت المستعصمى فى شوال سنة إحدى وثمانين وتسعمائة وألف ، حامداً الله ـ تعالى ـ، ومصلياً على سيدنا محمد وآله وصحبه ومصطفاه .

مُلْحَق دِيْوَانِ :

أَبِي مِحْجَن الثَّقَفِي

جمع وتوثيق

يوسف عبد الوهاب

ـ وقال « أبو مِحْجَن »(*) :

[من المتسرح]

١ ـ لمَّا رأينا خَيْلًا مُحَجَّلَةً
وَقَوْمَ بَغْيٍ فى جَحْفَلٍ لَجِبِ

٢ ـ طِرْنا إِلَيْهِمْ بكُلِّ سَلْهَبَةٍ
وكُلِّ صافِى الأَديمِ كالذَّهَبِ

٣ ـ وكُلِّ عرَّاصَةٍ مُثَقَّفَةٍ
فيها سِنانٌ كَشُعْلَةِ اللَّهَبِ

٤ ـ وكُلِّ عَضْبٍ فى مَتْنِهِ أُثُرٌ
ومَشْرِقٍ كالمِلحِ ذِى شُطُبِ

٥ ـ وكُلِّ فَضْفاضَةٍ مُضاعَفَةٍ
من نَسْجِ داود غَيْرِ مُؤْتَشَبِ

(*) تخريجها فى المؤتلف والمختلف : [١٣٣] للآمدى ـ تحقيق عبد الستار فراج ، نشر عيسى الحلبى القاهرة [١٣٨١ هـ = ١٩٦١ م] ، وخزانة الأدب ولب لباب العرب [٥٥٦/٣] تأليف : عبد القادر البغدادى دار صادر بيروت بلا تاريخ .

١ ـ الجحفل : الجيش العظيم ، واللجب : الجلبة والكثرة .

٢ ـ السلهبة : الطويلة .

٣ ـ العراصة : الكثيرة الاضطراب .

٤ ـ الشُطُب : الطرائق فى متن السيف .

٥ ـ غير مؤتشب : غير مخلوط .

٦ ـ لَمـاَّ آلتَقَيْنا مَاتَ الكلامُ ودا
ر المَوْتُ دَوْرَ الرَّحَى على القُطُبِ

٧ ـ فَكُلُّنـا يَسْتَلـيصُ صاحِبَـهُ
عَنْ نَفْسِهِ والنُّفوسُ فى كُرَبِ

٨ ـ إن حَمَلُوا لم نَرِمْ مواضِعَنا
وإنْ حَمَلْنا حَثوا على الرُّكَبِ

[٢]

ـ وقال « أبو محجنٍ الثَّقَفى »(*) :

[من الوافر]

١ ـ ألم تَسَلِ الفوارسَ من سُلَيْمٍ
بَضَلَّةَ وهْوَ موتورٌ مُشيـحُ

٢ ـ رأوه فازدَرَوه وهو خِـرْقٌ
وينفعُ أهَلهُ الرجل القبيـحُ

---

٧ ـ يستليص : يراود .

(*) الأبيات : نسبت لأبى محجن فى البيان والتبيين [٣٣٨/٣] ورواها ثعلب فى المجالس [٨ ـ ٩] منسوبة إلى رجل من بنى سليم .
ـ تخريجها : فى البيان والتبيين [٣٣٨/٣] للجاحظ ـ تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ـ مكتبة الخانجى [١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م] .
١ ـ المشيح : الحذر الجاد .
٢ ـ الخِرق : الفتى الكريم الخليقة ، والظريف فى سماحة ونجدة .

٣ ـ فلم يَخْشَوا مصالتَهُ عليهمْ
وتحتَ الرّغوة اللَّبنُ الصريحُ

٤ ـ فكرَّ عليهمُ بالسيف صَلْتاً
كما عضَّ الشَّبا الفرس الجموحُ

٥ ـ فأطلقَ غُلَّ صاحبه وأرْدى
جريحاً منهمُ ونجا جريحُ

[٣]

ـ وقال « أبو مِحْجَن »(*) :

[من المديد]

١ ـ إنْ يَكُنْ وَلَّى الأميرُ فَقَدْ
طابَ مِنهُ النَّجْلُ والأثَرُ

٢ ـ فيكُمُ مُسْتَيْقِظٌ فَهِمٌ
قُلْقُلانٌ حَيَّةٌ ذَكَرُ

٣ ـ أَحْمَدُ اللهَ إليكَ فَما
وُصْلَةٌ إلّا سَتَنْبَتِرُ

---

٣ ـ المصالة : مصدر ميمى من صال يصول ، الرّغوة مثلثة الراء .

٤ ـ الصلت : المنجرد الماضى فى الضريبة . شباة كل شيء : حده .

(*) تخريجها : فى الشعر والشعراء [١/٤٢٤] لابن قتيبة ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر دار المعارف [١٩٨٢ م] .

ـ وقال « أبو مِحْجَن » أيضاً(*) :

[من الطويل]

١ ـ أَلَم تَرَ أَنَّ الدهر يَعْثُر بالفتى
ولا يستطيعُ المرءُ صَرْفَ المقادِرِ

٢ ـ صَبَرْتُ فلم أجزَعْ ولم أكُ طائعاً
لحادثِ دَهْرٍ فى الحكومةِ جائرِ

٣ ـ وإنّى لذو صَبْرٍ وقد مات إخْوَتى
ولستُ عن الصهباءِ يوماً بصابرِ

٤ ـ رمَاها أميرُ المؤمنين بحَتْفها
فخُلاَّنها يكـونَ حَوْلَ المعـاصرِ

(*) الأبيات : قالها بعد أن حده عمر فى شربه الخمر .
ـ تخريجها : الأغانى [١٩/١٢] .
٢ ـ للبيت الثانى رواية أخرى هى :
صَبرتُ فلم أجزع ولم أك كائعاً
... ...
والكائع : الجبان الهياب .

ـ وقال « أبو مِحْجَنٍ » عندما نفاه « عمر » ـ رضى الله عنه(*) ـ:

[من المديد]

١ ـ صاحِبا سَوْءٍ صَحِبتُهما
صاحَبانى يوم أرْتحِلُ

٢ ـ ويَقولان : ارتَحِل مَعنا
فأُنادِى : إنّنى ثَمِلُ

٣ ـ إنّنى باكرت مُتْرَعةً
مُزَّةً راوُوقها خضِلُ

(*) الأبيات : قالها عندما نفاه « عمر » ـ رضى الله عنه ـ وأمر « ابن جَهْراء النَّصرىّ » ورجلاً آخر أن يحملاه إلى البحر .

ـ تخريجها : فى الأغانى [١٩/٣ ـ ٤] .

٢ ـ فى الأغانى إشارة بالهامش إلى رواية أخرى للبيت :

... ... ∴ وأقولُ : إنّنى ثمِلُ

وفيه ـ أيضاً ـ إشارة إلى أن الغناء فى البيتين الأخيرين ، برواية :

« ويقولان اصْطَبِح مَعَنا »

٣ ـ الراووق : الكأس ، والخضل : الندىّ .

[٦]

ـ وقال « أبو مِحْجَن » بعد رؤيته للشموس(*) :

١ ـ **ولقد نظرتُ إلى الشَّموسِ ودُونها** [من الكامل]
حَرَجٌ من الرّحمن غيرُ قليلِ

٢ ـ **قد كنتُ أحْسَبُنى كأغْنَى واحدٍ**
وَرَد المدِينةَ عن زراعة قُولِ

[٧]

ـ وقال « أبو مِحْجَن » من تركه الخَمْرَ(*) :

[من الوافر]

١ ـ **رَأيْتُ الخَمْـــرَ صالحةً وفيها**
مناقبُ تُهلِكُ الرَّجل الحَليما

(*) البيتان : قالهما فى امرأة من نساء الأنصار يقال لها « شَمُوس » ، أحبها وأراد النظر إليها بكل حيلة فلم يقدر عليها فتخفى فى صورة عامل يعمل فى بستان إلى جانب منزلها ، فأشرف من مكان فى البستان فرآها .
ـ تخريجهما : فى الأغانى [٢/١٩] .

(*) البيتان : قالهما فى تَرْكه الخَمْرَ .
ـ تخريجهما : فى الأغانى [١٠/١٩] ، والإصابة فى تمييز الصحابة : [١٧٠/٧] رقم الترجمة [١٠٠٧] .

٢ ـ فـلا واللهِ أشربُهـا حَيـاتى
ولا أشْفِى بها أبَداً سَقِيمـا

[٨]

ـ وقال « أبو مِحْجَن » فى « مالك بن عوف »(*) :

[من المديد]

١ ـ هـابَتِ الأعـداءُ جَانِبَنَـا
ثُـمَّ تغزونـا بَنـو سَلِمَـه

٢ ـ وأتانـا مـالكٌ بِهِـمُ
نـاقِضًا للعَهْـدِ والحُرُمَـهْ

٣ ـ وأتَوْنـا فى منَازِلنـا
ولقـد كنـا أولى نَقِمَـهْ

---

٢ ـ رواية الأغانى لهذا البيت :

... ... ولا أُسقى بها أبداً نَدِيما

(*) الأبيات : قالها عندما استعمل رسول الله ـ ﷺ ـ « مالك بن عوف » على قومه ، وعلى من أسلم من القبائل المنتشرة حول الطائف ـ ثمالة ، وسلِمة ، وفَهْم ـ فكان يقاتل بهم ثقيفاً ، لا يخرج لهم سَرْحٌ إلا أغار عليه حتى ضَيَّق عليهم .

ـ تخريجها : فى تاريخ الطبرى [٨٩/٣] .

الفهـــرس

الموضوع **الصفحة**

ـ مقدمة ٥
ـ التعريف بالشاعر ٩
ـ التعريف بالديوان ١١
ـ مقدمة الشارح ٢٣

شرح ديوان أبى محجن الثقفى

[١] لا تسألى الناس عن مالى وكثرته ٢٥
[٢] الحمد لله نجانى وخلّصنى ٣١
[٣] ياعين بكّى أبا جبرـ ووالده ٣٥
[٤] أنَّى تسدَّت نحونا أمُّ يوسف ٣٧
[٥] يقول أناس : إشرب الخمر إنها ٤٠
[٦] أتوب إلى الله الرحيم فإنَّهُ ٤١
[٧] ألا سَقِّنى ياصاح خمراً فإننى ٤٢
[٨] كفى حزناً أن تطعن الخيلُ بالقنا ٤٣
[٩] إن الكرام على الجياد مقيلهم ٤٤
[١٠] ألم ترنى ودَّعت ما كنتُ أشرب ٤٥
[١١] إن كانت الخمر قد عزَّت وقد منعت ٤٦
[١٢] لقد علمت ثقيف غير فخر ٤٧
[١٣] عمى الذى أهدى لكسرى جياده ٤٨
[١٤] إنِّى وما صاحت يهود وطرَّبت ٥٠

[١٥] تمنيت أن ألقاهما وتمنتا ٥١
[١٦] إذا متُّ فادفنى إلى أصل كرمة ٥٢

ملحق ديوان أبى محجن الثقفى

[١] لما رأينا خيلاً محجلة ٥٦
[٢] ألم تسل الفوارس من سُلَيم ٥٧
[٣] إن يكن ولى الأمير فقد ٥٨
[٤] ألم ترى أن الدهر يعثر بالفتى ٥٩
[٥] صاحبا سَوْءٍ صحبتهما ٦٠
[٦] ولقد نظرت إلى الشموس ودونها ٦١
[٧] رأيت الخمر صالحة وفيها ٦١
[٨] هابت الأعداء جانبنا ٦٢

«تم بحمد الله وتوفيقه»

٩٥ / ٢٩٠٤
977 - 250 - 092 - 2